# الشجرة ذات السياج الشوكي

رشاد سروجي

تتصدره مقدمة تحليلية بقلم عملاق الأدب الحديث في الجزيرة

مطبعة أمين عبد الرحمن بمصر

قصة حياة شاعر تكون صفحة مطوية من أدب الحجاز الحديث



الشاعر المترجم له محمد عمر عرب





المؤلف



# اهداء الكتاب

إلى المفكر الذى رفع منذ مطلع نشأته مستوى الفكر ، وأعلا سمعة الأدب الحديث ، وقاد قافلته ـ بشخصية الشابة الجبارة ـ نحو مشرق النور والحرية والانطلاق .. بوصفه زعيما للنقد والواقعية بين أدباء الجزيرة وبوصفه صاحب « خواطـر مصرحة » الكتاب الذى يعتبره « كل » ذى قلم إنجيـل الثورة الفكرية فى هذه البـلاد ، وصاحب القصيدتين الخلاقتين « جنون الناقدين » ، و « الساحر العظيم » اللتين هدمتـا الأكواخ الموروثة من رواسب أدب الجيل الماضى ، وشيدتا ـ بالاتحاد مع الخواطر ـ صرحاً أدبياً شامخاً للجيل الجديد ، أحدث إنقلابا شعريا وفكريا فى الجزيرة العربية .. عملاق الأدب والنقد الأستاذ **محمد حسن عواد** اليه أهدى هذا الكتاب تقديراً لكفاحه ووعيه وتأثيره المدوى فى ثقافة الجيل ،. لانه خير من يهدى اليـه « كل » كتاب يخدم شؤون الفكر والأدب والفن ..

مع أعز تحياتى وأصدقها .. ؟

ر . س .



# كلمة المؤلف

في ٦/٦/ ١٣٧٥ هجرية ، ٢٠/١٢/ ١٩٥٥ ميلادية اختطف الموت من بين ظهرانينا نجماً ساطعاً من الأنجم القلائل التي اضاءت سماء الأدب في مستهل نهضته والتي أنارت الطريق للادباء زهاء ثلث قرن من الزمن .

هذا النجم هو الأستاذ « محمد عمر عرب » رحمه الله أحد الرواد المعروفين لأدبنا في هذه البلاد .

وقد عظم المصاب بفقد هذا الألمعي الأديب فقد كان طوداً شامخاً في الميدان الأدبي ، وكان أحد الكواكب المشرقة في سماء أدبنا . كان يدور في نفس الفلك الذي يشرق فيه جبابرة الأدب وشوامخه في هذه الجزيرة وفي سائر الموطن العربي الكبير .

لقد انهار هذا الطود فيما يشبه لمح البصر . وقد وقع النبأ على مواطنيه موقع الصاعقة عندما نقل المذياع نعيه إلى أسماع الجماهير في

الصباح الباكر من ذلك اليوم . فكان لا يكاد أحد يرى إلا وهو مطأطىء الرأس حزيناً لهذا الفاجع الأليم ..

وليست المصيبة في فقده ناشئة من مكانته في المجتمع كاديب رائد ـ كما سيعرف القارىء من الصفحات الآتية التى سطرها الأدباء عن حياته وأدبه وقيمته ـ فحسب ، وإنما نشأت من هنا ومن أنه كان ـ رحمه الله ـ فذاً فى وداعة خلقه وفى ميزته فى عمله الحكومى طوال مدة قيامه به فى شتى الوظائف التى تقلدها فى الدولة ، كما أشار إلى هذا زميله الوزير السيد ابراهيم السليمان ابن عقيل رئيس ديوان مجلس الوزراء سابقا وسفير المملكة العربية فى الجمهورية العربية المتحدة بعد ذلك ، وكما أشار أصدقاؤه الذين كتبوا عنه ما يراه القارىء فى هذا السجل الصغير .

كان الفقيد دمث الخلق وادع النفس وكان لا يخلو من الابتسامة الرقيقة تبدو على محياه حيث يقابل زواره بالبشاشة والترحاب سواء من يعرفه ومن لا يعرفه .

نعم كان فى سلوكه كما كان فى أدبه مثالا حسنا جذابا ، وقد احببت ان أخدم الأدب بتسجيل السطور الأولى من قصة حياته بنشر ما كتبه زملاؤه واصدقاؤه عن هذه الحياة مع بعض آثاره رحمه الله لأننا فى أمس الحاجة إلى ربط أطراف ادبنا بعضه ببعض ، واضاءة تاريخه

الحي ليكون ذخيرتنا في بناء مجتمعنا على أسس واعيـة مشرفة .

وإن كان لي أن أقترح شيئاً فهو أن أطلب من حكومتنا البارة أن تطلق إسم محمد عمر عرب على أحد الشوارع في مكة تخليداً لذكراه الطيبة كما أطلب إلى أصدقائه الاخصاء وأقاربه وشركائه في نشأته الأولى وأخص منهم شقيقه الأستاذ احمد عرب رئيس محاسبة المستودعات بوزارة المواصلات ، ورفيق صباه واليفه « في المنزل الخشن » .. الأستاذ محمد سرور الصبان،أن يقوما بتأليف لجنة منهما او من غيرهما تتولى جمع آثار الفقيد المشتتة وتضمها مع بيان حافل يشمل تاريخ حياته مفصلا لتقديمها إلى المطبعـة تخليداً لذكرى أديب بارز شارك في رفع رأس هذه البلاد أدبيـاً .

وقد رأيت ـ وأنا لست من رجال هذه الطبقة ، ولا من فرسان هذا الميدان ـ أن أبدأ بفتح هذا الباب المغلق واسبق أولئك الذين كان من حقهم أن يسبقوني الى هـذا التخليد ، حفزاً للهمم ، واحياء للضمائر التي لا ارتاب في حياتها وقدرتها على السبق رغم ظـروفها المعيشية التي لو كانت قادرة على الحيلولة دون هذا العمل لـكانت قدرتها عليه أكثر تجلياً في شخصي الضعيف .

فتوكلت على الله وفتحت الطريق المسدود: طريق تخليد عظمائنا العاملين فى حقول الثقافة والفكر والفن

ورأيت ان لا اتجاوز مداى المحدود في هذا الواجب الوطنى الحر فسارعت الى مفاتحة الأديب المفكر الذى أضمن تشجيعه، بمقدار ضمانى لفعالية الوعى الأدبى الساطع الذى يمتاز به بين ادبائنا ، وهو صديق وصديق كل ذى حيوية متوثبة من الأدباء العاملين عملاق الأدب الحديث الأستاذ « محمد حسن عواد »، لما يتمتع به من المكانة الفذة المرموقة والمركز الاجتماعى والتفرد بتوجيه حركات الأدب لا سيما عند الناشئين

فاتحته فى الفكرة فكان أسرع منى إلى الترحيب وبلورة العمل وقام بما يجب :

١ ـ فكتب لهذا السفر مقدمة دراسية تحليلية ضمنها أفكاراً تدفق بها قلبه الثائر قبل أن يسيل بها قلمه البليغ .

٢ ـ واختار لهذا الكتاب اسماً قصيصاً شعريا ليكون اكثر جاذبية لمن يستهويهم هـذا اللون من الوان الأدب الجـديد وهـذا الاسم هو: « الشجرة ذات السياج الشوكى »

٣ ـ وأشار بتغيير عناوين المقالات العادية التى كتبها أصدقاء

الفقيد وتكوّن منها هذا الكتاب ، لتحل محلها عناوين أخرى هى اقرب الى أن تكون عناوين نصوص جزئية من قصة واحدة تضمها وحدة الاخراج ، وتبدو للقارىء وكأنها مراحل لقصة الشجرة المسيجة بالشوك أو أزياء من نفس الرداء التى ارتداه الكتاب بهذا العرض الجديد . فالثمرة ، والاريج ، واللون الأخضر ، والمعطيات ، والطبيعة ، والربيع ، والسياج ، والورد ، والشوك ، ـ وهى الألفاظ التى يراها القارىء فى عناوين فصول الكتاب ـ كلها الفاظ فنية نباتية من جنس «الشجرة» وهى عنوان هذا الكتاب أو هذه القصة من قصص الحياة ، تمثل اطاراً متموجاً رائعاً تبدو فيه وكأنها حادث يتحرك ، او عمل فنى من أعمال الطبيعة يمشى بين ايدى الناظرين والقراء مشية فيها كثير من موسيقى الحياة وموسيقى التعبير .

وقد قصد الأستاذ العواد من تسمية الفقيد الراحل بالشجرة ذات السياج الشوكى ، أن يوحى الى القراء أن ذلك الأديب كان قوة مثمرة ذات أثر يشبه الاريج الفواح ، وذات معطيات ساهمت فى تغذية الفكر بلون زاه من الوانه ، يتمشى مع حيوية الطبيعة ونغمات الربيع ، وان معارضيه فى أفكاره من الرجعيين كانوا يضعون حوله سياجاً من شوك المعاكسات

ليصدوا عنه النشء الذى كانوا يريدون أن ينشؤوه على مبادىء انحلالية من الفكر المحطم والعلم الكسيح

أما المقدمة ، فلن يساور أحـداً ايما ريب فى انها إحدى الروائع المعهودة من قلم العواد الجبار . وانها خير ما كتب وما سيكتب عن هذا الفقيد وعن موضوع الكتاب ، ذلك لأنها تعتمـد على عناصر جديدة من عناصر العمـل الأدبى والتفكير الممـتاز ، وتلك العناصر هى الدقة والصراحة ، والتحليل ، والايمان ، والتوثب ، والقيادة ، والنقد الموحى العميـــق .

وكل أملى هو أن يحل هذا السفر الصغير محله من قلوب الأدباء وتقديرهم كما يحل محله من المكتبة العربية الكبيرة فيغـدو احد المراجع المعتمدة عن الأدب الحجـازى ، أو السعودى الذى خـدم مراجعه من قبـلى الصديق الناهض الأديب الأستاذ عبد السلام الساسى خدمة مشكورة مقدرة بما قدمه إلى المكتبة فى مرجعيه الجليلين : « الشعراء الثلاثة » و « شعراء الحجاز فى العصر الحديث » . وقد كانا اهم مراجعى فى هذا الكتاب مع المراجع الأخرى كالمعرض وخواطر مصرحة وأدب الحجاز ووحى الصحراء .

رشاد سروجى

مكة فى ١ محرم سنة ١٣٨٠ هـ ، ٢٥ يونيو سنة ١٩٦٠

# المقدمة

بقلم الكاتب الكبير الأستاذ **محمد حسن عواد**

---

قل أن يهتم انسان بانسان الا وهناك صلات أو مشابه نفسية تربط بينهما فى الحياة العامة أو فى الحياة الخاصة .

وقد القيت على نفسى السؤال الآتى ـ عندما فاتحنى الأخ رشاد سروجى بانه جمع ما كتبه الكتاب عن الشاعر الراحل «محمدعمرعرب» على اثر وفاته ، واعتزم إخراجه مع بعض آثار الفقيد ، فى كتاب يخلد ذكراه وحاول أن يطبع الكتاب عدة مرات فلم يوفق الى هذا العمل :

ما الذى حفز رشادا الى هذه الفكرة ، بصورة تركته يصر ويلح ويتحين الفرص لابرازها،وليس بين رشاد سروجى وعمر عرب صلات عميقة ، اللهم الا صلة الوظيفة التى ربطت بينهما فى وزارة الصحة فى أواخر حياة الأستاذ الراحل،فهذا رئيس الديوان فى هذه الوزارة ،وذاك موظف في قسم من أقسامها ، وإلا صلة الأدب العامة التى تجمع بينهما فى هواية القلم . . ؟

نعم هما صلتان كافيتان للاهتمام ، ولكن ليس رشاد سروجي بالموظف الوحيد في الوزارة التي تجمع الاثنين في مكاتبها .

وليس هو بالأديب الوحيد الذي يشترك والفقيد في رسالة القلم في هذه المملكة السعودية .

ففي وزارة الصحة موظفون آخرون لهم من وشائج الوظيفة مع الشاعر الفقيد مالا يملك رشاد منه الا الاقل .

وفي المملكة أدباء لهم من أولوية القيام بتخليد هذا الشاعر بهذه الوسيلة المفضلة مالا أعرف أن لرشاد منه ما يعادل ١٠ ٪ إذا ملنا الى التعبير بلغة الأرقام .

أهي المقدرة المالية ؟

لا ، فالأستاذ رشاد غير معروف بالثراء ولولا عقله وحسن تدبيره واستقامة سلوكه وعفة نفسه لسلك في داخل وظيفته اوخارجها وسائل أخرى غير وسيلة المرتب الضئيل ، لكسب المال الذي يقربه من أبسط خطوات الرفاهية حيث ينتقل بعيشه قليلا عن مستوى الكفاف الذي يعيش فيه ولا يعزيه عن ثقل أعبائه إلا صبره و إيمانه واستقامته وخلقه الشريف .

أم هو حب الشهرة لاشبـــــاع نزعة يتطلبها الشباب ؟.....

لا ، ولا هذا أيضاً .

فالأستاذ رشاد رجل واقعي كما عرفته من سنوات لا يرضى أن يحوك حول نفسه شبكة من الخيال يتسلق عليهـا كما تتسلق العنكبوت على نسيجهـا الواهى حيث لا يأمن على نفسه أن تنـبري له احـدى الحشرات من ذباب الديماجوجية فتعيث فساداً بهذا البيت ، لا لتستفيد منه ، وانما لتعرقل عنكبوته الى حيث تستوى معها فى حضيض الأرض

أم هو النفاق الاجتماعى .. للجلب والدفع ؟

لا ، وألف لا ؛ مرة ثالثة .

فالفقيد الراحل قد فارق هـذه الحياة الفانية ولم يعد يملك ، كما لم يكن يملك فى حياته ، من أسبـاب الخفض والرفع ما ينسبه البشر عادة الى الجاه العريض ، واعتقد انه حتى لو ملك هذه الأسبـاب فى حياته لما وجد فى خلقه الفذ ما يغريه باستعمالها فى غير موضعهـا ، وهـذا ملموس مشاهد فى مسلـكه الراقى النظيف فقـد كان ـ رحمه الله ـ رجل جد وطهارة فى أعماله ، لا يدس ولا يستهتر ، ولا يضع « النـدى فى موضع السيف ،ولا السيف فى موضع الندى» لأنه يعرف أن كلا هذين مضر بالعلا

كما يقول أبو الطيب المتنبي في احـــدى دالياته الشهـــيرات .

إذن هناك حافز آخر حفز الأستاذ شاداً الى إبراز هذا الـكتاب.
حافز من نوع رفيـع لا يتلاءم مع أى نوع من أنواع الحوافز الوصولية
التى أو مأنا اليها .. حافز يرجع إلى صـــلة قوية ، بين الـكاتب
والمـكتوب عنـه ، أو يرجع إلى مشابهة نفسية عميقـة بينهما لا يخطىء
الباحث المثقف المهتدى أن يضع يده عليها إذا لجأ إلى المنطق السليم .

هذه الصلة النفسية فيما عرفته من فطـرة الرجلين هى اشتراكهما
فى حب العمل الصامت ... العمـل لوجه العمـل .. العمل لوجه الحق
العمل لدفع القلق الأسود الذى يخلقه الاستنكار النفسى لضياع الحقوق
الأدبية وضياع النابهين المكافحين من أصحاب الفنون والأقلام بين العبث
والحقد والحسد والاستهتار.

عاش «عمر» مغموراً نتيجة لانطوائه على نفسه وابتعاده عن الصراع
الأدبى المنتج ، وايثاره للسلامة خوفاً من مكايد المنافسين ، وفراراً بنفسه
عن حرب الأعصاب وحرب المعـايش بعـد أن قاسى منهما ما قاسى فى
فى مطلع شبابه عندما قال لمعلميه فى مـدرسة الفلاح ما معناه نحن خير
منكم لأننا نجاهر بأفكارنا وبما نعتقد فنحفظ بهـذا للتعليم كرامته ، ولا

نقف من الجمهور موقف النفاق والمداجاة فنتملق عواطفه لنكسب رضاه ونتركه في جهله وغفوته كما تفعلون !!! فحوكم وطرد من المدرسة وقوطع هو واخوانه وسُعىَ به الى ولاة الأمر ولكن الله نجاه من كيد المعتدين.

وعاش عمر هادىء الطبع مسالماً مساعداً للناس صادفا عن الغرور والضجيج مكبا على العمل البعيد عن الاشتباك.

ونحن نرى أمثال هذه الطباع السلبية فى رشاد، فهو إنسان وديع كالحمل ، هادىء كليل الصحراء ، فلا غرابة أن تحفزه هذه المشابهة الى تخليد ذكرى عمر بهذا الكتاب .

والآن فماذا ـ بعد ذلك ـ عن عمر الشاعر الأديب الذى يحييه الأخ رشاد سروجى بهذا الكتاب ؟

عرفت هذا الشاعر أول ماعرفته شابا متدفق الحيوية طلق اللسان خفيض الصوت ، مشرق الوجه ، مرحاً ، مترفعاً ، لطيف اللقاء ، خفيف الظل ، ذكياً ، مثقفاً ، ثائراً على القديم .

كان ذلك فى سنة ١٣٣٨ هـ فى جدة ، فى مدرسة الفلاح ، عندما

انتدب لها من مكة مدرساً ، ومعه زميـــــل من رفاقه المتعلمين اسمه « احمد جمال بخارى » يقيم الآن فى الهند، كما أظن.

كان « عمر » إذ ذاك فيما بين العشرين والخامسة والعشرين من عمره ، كما يبدو للمتفرس ..

وكنت يومئـذ قد قطعت مرحلة فى الشعر عرفت فيهـا المتنبـى والمعرى ، والبحترى ، وجريراً ، والاخطل ، كما عرفت فيها شيكسبير، وفيكتورهيجو،وفولتير ، وبايرون،وجوتيه، واسكيروس، عن طريق ما ترجم عنهم وما ترجم لهم إلى اللغة العربية. وكنت فى الرابعة عشرة من سنى حياتى أتعلم فى هذه المدرسة والقى دروساً على طلبتها الـكبار

وأعجبت بعمر ورفيقه كما أعجبت بهما بيئـة المدرسة كلها طلابا ومدرسين ، فقـــــد أوجدا فى هذا المجتمع روحاً جديداً سري فيه كما يسرى نسيم الربيع فى جو ارهقه جفاف الخريف.

وتوطدت بيننا صداقة مبعثها الاحساس المشترك بذلك الجو الخانق والحاجة الموحدة إلى تبديد غيومه الفكرية التى كانت تؤذى أرواح الشبيبة وتدفعها الى الثورة على كل شيء هناك يتصل بالروح والفكر والقلم

الثورة على المذهب الدينى والتعبد للأشياخ وما قرروه فى توجيه طلاب العلم .. وقد كنا نرى أن الخضوع العقلى للمذاهب الفقهية الاربعة أو لاحدها ولما يسايرها من مذاهب المتعقدات ضرباً من التشبه والتقليد للمسيحيين فى خضوعهم للكاثوليكية أو الارثوذكية أو البروتستانتية ، وكنا نتألم عندما نقارن بين الاسلام كما يفرضه المذهب الجبرى للاشعرية أو الماتريدية،او الشافعية او الحنفية الخ ، والاسلام كما هو فى محجته البيضاء التى تركنا عليها صاحب هذا الدين العظيم .

فى الاسلام التقليدى بلادة وتفريق وانحراف .

وفى الاسلام الحقيق ، سمو بالنفس وتوحيد للامة ، واستقامة سوية توصل إلى النور الأبيض الذى تبعثه المحجة البيضاء .

ومن هنا اشتد اعجابنا فى تلك السن بمحمد بن عبد الوهاب المجدد الدينى فى قلب جزيرة العرب، ولكنه اعجاب قبل ان نستطيع المجاهرة به فى عهد تسيطر عليه حكومة الهاشميين وهى حكومة مقلدة فى مسائل الدين وقد صبغت بهذا التقليد كل مرافق الدولة من مدارس ومعاهد ومجتمعات وإدارات وأفراد .

ولكن الفكر كنفثة الشعاع يستحيل أن تقدر على كبتها قوةمسلطة أو تعليم لا يلامس طبيعة العقل .

ووجدنا فى عمر عرب ارتياحاً لهذا الاستواء الذى سبق أن شعرنا به وتفاهمنا عليه نحن الثلة الصغيرة التى فهمت الدين من وحى الكتاب وحده لا من وحى الماتريدى والأشعرى والشافعى والمالكى.

وكانت هذه الفكرة وحدها كافية لأن ترسل علينا المدرسة ظلالا قاتمة من صفات الطعن تسميها « الماسونية » تارة ، والالحاد تارة أخرى وتحاربنا من طريقها ، ونحن تلاميذها المنتسبون لها كما حاربت اختها فلاح مكة عمر عرب ورفاقه هناك .

وفى هذا الجو النفسى كنت ابعث الشعر مقطوعات وقصائد تحمل رسالة الفكر الحر المنطلق ، والثورة على الأفكار وهي القصائد والمقطوعات التي نشرتها بعد ذلك فى ديوانى « آماس واطلاس » و « وبقايا الآماس » ، ومنها « خطرات » و « خواطر منتحر » ، و « القضاء » و « القلم المكسور » .

وقد جاء فى الأولى :

يابلادى ألم يحن بعد للاحرار فيك انتباذ حب الكراسى؟

ومتى تقلمين عن نظرة الجمع الى الفرد نظرة الاحتراس !

وعن الـكيد للصغير بلا جرم سوى جرم فتنة الدساس !

وعن الدس والتدابر حتى أصبح العيش مشبه الديماس !

وعن الذل والتفرق والفوضى وخذل الرفيق وقت التواسى!

انما الفقر والمخاوف طـــــراً كمَنَّ تحت هذه الآساس

* * *

وجاء فى الثانيـة :

لى قـوم وأنت أدرى كرام لا يسيغون للبقـاء نزاعا !

ما يزالون بالطعـــــام شباعا ، ويظلون للحياة جياعا !

اهملوها على السنين فما يدرون فى الـكون طيبها الضواعا !

. . .

ايهـذا الصغـير يرحمك الله اضاعوك واستخفوا الضيـاعا

قتـــلوا فـكرك الثمن وباهوا انهم أيدوا بك الاجماعا

علموك الأوهام فى صور شتى ، خراب الدماغ فيها مراعى

وستدرى إذا « تنبهت » يوما انهم علموك سخفاً مشاعا

وجاء فى الثالثة :

فابعثوها ثورة تقلب الارض سما[1]

تجعل الزارع منكم سيداً محترما

وتنيل الصانع الحى مكانا مكرما

وتوارى الفقر رمساً لا يثير الرحما

وتحيل الفقر فردوساً وتعالى الملهما

وتبث الحب والرفق وتمشى قدما

كونوها باتحاد لا يرى منفصما

وجاء فى الرابعة:

لا كما أبتغي أعيش ، ولكن هكذا الوضع ، هكذا الانشاء

خلقت لى ـ ولست أشعر ـ نفس فى مناها تثور ، وهى تساء

ركبت اصعب الطبائع فيها ، فهى نزاعة القوى عسراء

لا تسيغ الرتيب ، لا تهضم الأعوج ، والعيش راحة وعناء

تكثر الفكر والسؤال عن الغائب ، والكون ليلة طخياء

وتنادى ولا مجيب ، وتستروى ولا رِى ، والجميع ظماء

---

(١) نريد بها الثورة الصناعية

أيما موجب لرقة إحساسى إذا ما العذاب فيه غذاء ؟

ولماذا يظل يفتك فى نفسى من رؤية المساوىء داء ؟

ولماذا كان الثرى لفلان ، وفلان له يكون الثراء ؟

بينما ذا وذاك سيان فى الجهد ، وقد يصحب الثرى الخواء !

قال قوم : هو القضاء ، فآمنا ، ولم يدر عقلنا ما القضاء ؟

وتمارى المهوشون ، فقالت فئة : «إنما هى الانصباء !

وهى خبط الأحياء فى العالم المائع ،وهو الغموض وهو الغشاء

هو شىء مستغلق الفهم قد ضل به الجاهلون والعقلاء !

قوة مستسرة ذات هول ملؤها السحر طامساً والخفاء !

حكمة ، أو تناقص ،أو جنون حائر ، أو حقيقة صماء !

تدع العاقل الأديب قمينا أن ترى فيه حيرة وامتراء !

يمترى فى الحياة : هل هى فن ناضج فيه دقة واعتناء !

أو هياط نظامها ومياط ، واضطراب . ، وضجة والتواء !

يقصد الدين سائلا فاذا الدين هو السلب صامتاً والأباء !

والى العلم يلتجى ، فاذا العلم ظنون عريضة ، وادعاء !

والى العقـــل ينتهى ، فاذا العقل وليد مدالل بكاء » !

ثم قالت وفلسفت فئة أخرى مقالا تزجه الأهواء !

وجنون ما تنتج الفلسفات السود ، إذ ناتج الهراء هراء !

* * *

وغريب فى منطق ذلك المنطق ، والناس في النهى غرباء !

أفسدوا واقع الحياة بأوضاع قباح ، وبرروا ما أساءوا !

وأحالوا على القضاء شؤونا عف عن أن يسيغها الأذكياء !

بوركت حكمة الحكيم وجلت ، وعلى العقل والظنون العفاء !

* * *

وأعجب بها عمر ايما إعجاب وقال لى انه بعد خمس سنوات سيكون منك « فولتير » آخر.

ومن هنا عرفت عمر وقارنت بينه وبين كل من عرفت من الاساتذة جميعاً فعرفت انه أديب مفكر من طراز جديد يتفق تماما والطراز الذى نفكر به — نحن الثلة الصغيرة وحدها — قبل أن نعرف عمر بثلاث سنوات ، وقد اعاد الينا ذكرى استاذنا الذى فقدناه منذ سنة واحدة وهو الأديب اللامع الأستاذ ابراهيم ضياء الدين رحمه الله فقد كان شعلة ذكاء وحزم جرأة وكفاح.

أما الثورات الأخرى التى كان يدفعنا اليها الاحساس بالجو الخانق

والحاجة إلى تبـديد الغيوم التى تؤذى ارواحنا ، كالثورة على سياسة « الحيز الضيق » التى أحسسنا بها فى اواخر العهد الهاشمى ، وكالثورة على أدب « الا كاشيهات » وشعر التخميس والتشطير ، وحصر الآثار الشعرية فى أدب العاطفة ، فلم نحس لها صدى فى روح عمر حيث كان رحمه الله ميالا إلى الاتباعية فى هذين الناحيتين .

* * *

كان فى الشعر يفضل شوقيا وحافظاً والبارودى على جبران ونعيمة والعقاد ومطران، وكنا على العكس

* * *

وكان فى السياسة يرى فى الملك حسين ملكا مثالياً للعرب، وكنا نخالفه فى هذا الرأى وتقول له بصراحة: ان موجهى السياسة العربية المثالية يجب أن يكونوا جماعة لا افراداً، وأن هذه الجماعة لم تتبلور الى اليوم، وستتبلور مع التعليم والزمن وارتفاع درجة الوعى السياسى العربى . وان الأدب

* * *

هو الذى يجب ان يقوم بدور البطل فى مسرح السياسة فى العصر الحديث

ومرت ثلاث سنوات على صداقتنا بدون اجتماع .

فقد كان زمن الاجتماع قصيرا لا يعدو بضعة شهور عاد بعدها عمر إلى مـــكة .

* * *

و فى سنة ١٣٤١ هـ تجددت صداقتنا فى مكة وقد قد منى فى هذه المرة إلى لفيف من أصدقائه الأدباء كانوا يجتمعون فى ندوة ادبية فى مكان انيق فى محلة « جرول » بعد عصر كل يوم ، وكانوا قليلى العـــدد لا يزيدون على اربعة، وهم عمر عرب، ومحمد سرور الصبان، وعبد الوهاب آشي وعبدالله فدا

وكان كل منهم يتخذ لنفسه اسما أدبياً مستعاراً، فكان الاسم الأدبى لعمر . « زهيرا الصغير » ، ولمحمد سرور « أبا فراس » ولعبد الوهاب « نسيمة القصير ».

ومن هذه التسمية يستطيع الناقد أى يستشف النزعة الأدبية التى ينزع اليها كل من هؤلاء .

فاختيار عمر لاسم « زهير » يدل على ميله نحو الوجدانية والاناقة

والصفاء فى العشر وهى الصفات التى يحملها شعر « زهير » ـ البهاء زهير، لا زهير ابن أبى سلمى »

واختيار محمد سرور لاسم « أبي فراس » يدل على ميله الى الاروستقراطية الشخصية والحنين القومى والوطنى ، كما كان « أبو فراس الحمـــدانى ».

واختيار الآشى لاسم « نعيمة القصير » يدل على اعجابه بـ « ميخائيل نعيمة » أحد أدباء المهجر أوالسوريين المهجرين كلهم، وقد عبر عبدالوهاب آشى عن هذا الاعجاب بقوله فيما بعد فى المقدمة التى كتبهـا لـكتـابى « خواطر مصرحة » : « وان هـذه الخطة وان لم ترق لدى المحافظين الرجعيين غير انها جارية على سنن حياتنا الحاضرة »

وما أذكر الآن الاسم الادبى الذى كان يتخذه نفسه زميلهم الرابع « عبد الله فدا » رحمه الله .

لم يتكرر اجتماعى بهم فى هذه الفترة التى كان الحديث فيها يدور على الشؤون السهلة من شئوون الادب وينشد فيها عمر عرب بعض شعره الـــغزلى .

وعندما عدت إلى جدة دارت بينى وبينهم مكاتبات كنت اكتشف

منها الدماثة والوفاء وصفاء الصداقة، وكنت أجد الروح الشعرى المنساق يطل من وراء سطور عمر عرب فعرفت انه شاعر الجماعة

* * *

وفى سنة ١٣٤٢ بعثت اليه من جدة بقصيدتى «مع الورقاء» فراح يجاريها بقصيدة كان عنوانها: «قلب المحب»

* * *

هذه لمحة عما عرفته عن الشاعر المترجم ارجو أن أؤدى بها حق الوفاء لصديق راحل له على حق الوفاء ، وله على الجيل حق الفهم والدرس بوصفه أديبا مرموقا له فى الريادة مكان غير منكور.

* * *

وليس هنا محل دراسة أو نقد لشعر الرجل فخير طريقة لفهمه وانزاله منزلته المستحقة هو أن يقرأه الدارس مباشرة وقد أحسن الأخ رشاد واضع هذا الكتاب ـ بجمع الطائفة التى تيسر جمعها من شعر الشاعر وافرادها فى جانب واحد من جوانب الكتاب لتمكين القارىء من استيعابها بالقراءة ، وتمكين الناقد من استيعابها بالدرس

---

ولا بد للدراسة من عبرة !

ازمن الخسران تخرج من عملنا بدونها

وإلا لما كان هنا داع للدراسات الأدبية ، ومن ثم لم يكن هنا داع لهذه الفصول التي تدعى . المقدمات .

فما عبرة كل هذا ؟

لا جرم أن الجيل كله في حاجة لان يعتنق القوة الفكرية المكافحة في سبيل الحقيقة التي يحتاجها المعاصرون ، فيضطلع بأعبائها أفراد قلائل ، بينما يتجاهلها ويتجاهلهم أولئك الذين أوجدتهم الصدف في طريق الناشئين للتوجيه وتفتيح الوعي العام ، أما باسم التربية والتعليم ، وأما باسم الكتابة والصحافة ؛ وأما باسم الاذاعة ،وأما باسم الوعظ والارشاد .

وإن الجيل كله لفي حاجة ايضاً لان يعرف قيمة الشجاعة والصراحة في اعلان هذه الحقيقة للشعب على أيدي هؤلاء القلائل اعلانا لا تصده التقاليد ، ولا يخدره الاغراء، ولا ينطلي عليه التدجيل .

فالحقيقة لا تعيش مع الجبن ، والمواربة ، والرياء والتغافل بل هي لا

تتقدم إلى البروز والحياة والنور مع هـذه العوامل التي هى من أقوى جراثيم الانحلال .

وإن الجيل كله لفى حاجة لأن يدرك أن الهمس بهذه الأمور كان فى تلك الحقبة من الزمن التى امتدت إلى سنة ١٣٤٥ هـ وما بعدها بقليل — مجرد الهمس بأفكار ومشاعر وحقائق وآراء تقدمية حرة كان جديراً أن يجعل من أصحابه متمردين ، أو شذاذاً ، أو زنارقة فكيف بالجهر بها صراحة ، وفى أسلوب شعرى يتهافت عليه الشبان والمثقفون ؟ وكيف بهـذا الجهر ونشره نظماً ونثراً إذا جاء من شبان صغار لم يبلغ بعضهم الخامسة عشرة بعد ؟

هـذه اليسار كانت منتهى الشطط عنـد الرجعيين المتعصبين ومعظم رجال الحكومة ، ومعظم رجال التوجيه ، ولكنها كانت منتهى الثقافة والوعى عند التقدميين من أمثال صاحب الترجمة ، لأنها وليدة أنفس المتسعة والفكر الجرىء والضمير الحر . . وحرية الضمير — على الأخص — لا ترضى أن ترى القيم الفكرية ، والقيم الخلقية ، والقيم الروحية معرضة للفساد والتلاعب فى مجتمعها وتسكت. أنها تعمل وتستمر فى العمل لاصلاحها ورفعها حتى تؤدى رسالتها ولا هدف لها إلا التعلية والتقديم .

وكم كان يؤسفنا — ونحن على مقاعد الدرس فى مدرسة الفلاح أن نرى بعض رجال التربية الدينية مخدوعين عن أنفسهم ، ضعفاء الاحساس بوجودهم الذاتى ، شأنهم في ذلك شأن رجال الدين المسيحى الذين ألقوا بمستقبلهم فى ملكوت الله إلى أيدى كهنة خلعوا عن أنفسهم صفة الوكالة عن الرب ، وادعوا فى صميم سلوكهم مع الشعب — أنهم مفوضون فى تقرير مصير الروح وفى تلقى الاعتراف من الفرد الذي لا يملك لنفسه أن يثور فى وجوههم قائلا : لا ان الله لم يجعلكم وكلاء على الضمائر ، وليس هو — سبحانه وتعالى — فى حاجة لان يخلق من عباده شهوداً عليه ووزراء ومستشارين يلعبون بارادته وأوامره ، فلا يقبل المنيبين إليه إلا إذا تمسحوا بذيولكم .

كنا نعجب أشد العجب ، ونسخر ابلغ السخرية ؛ وننكر أروع الانكار على هذا التشابه البليد ، ولا نرى له ايما يوجب لاننا كنا نحس بالفطرة وندرك بالاطلاع أن ذلك الخشوع الروحى كان سببه عند متبعي الكهنة انهم يتعبدون للمسيح تعبدهم لله ؛ فلما تورطوا فى ذلك أحسوا بأنهم يعبدون بشراً منخفض المستوي عن كمال الالــه ، فكيف يغطون هذه الثغرة ؟

كان الواجب الطبيعى أن تخلق فيهم هذه اليقظة ثورة على هذا

التعبد فيرفضون ويخلصون ايمانهم للواحد الأحد الذى لا كفؤ له ولا شبيه ، ولكنهم جنحوا إلى طريق اخرى ملتوية ، وهى طريق التغطية والترميم وتبرير الورطة الفظيعة بدون داع لتبريرها فحاولت الكنائس أن تسد هذا العجز فأفاضت الطقوس وصنعت الرموز وموهت على الضمائر؛ ومن ثم خرج أمر الدين عندهم من يد الضمير المرتفع ، ودخل إلى يد الكهنوت العابث بالدين وبالضمير .

ولا غرابة أن نصل — فى تلك السن المبكرة — إلى هذه القمة من الادراك والتمييز ، فقد نشأنا فى الجزيرة العربية ، واوتينا من الفهم الحر والطبع السليم ماحرم منه أكثر معلمينا ، لانهم كانوا مستوردين من خارج الجزيرة العربية .

ولا غرابة أن تكون جزيرتنا العربية بهذه المكانة من الهام الضمير ، فهى مهبط الثورة السماوية التى أرسل بها « محمد » لحياة الملايين من البشر . . ثم هى بعد هذا مهد الثورة الارضية التى جدد بها محمد بن عبد الوهاب ديانة محمد بن عبد الله مما علق بها من أوهام وأضاليل جلبها أولئك المستوردون .

فنحن اذن تلاميذ الثورة ، ونحن أبناء حوارييها الأولين ، سواء ذلك فى دعوتنا إلى كفاح الرسل على مبادىء خاتم الرسل وموقظ

الجزيرة الأول لتوقظ ما حولها ومن حولها من عوالم الارض الواسعة ، وفى دعوتنا إلى تحرير الفكر والقلم والضمير مما تتطلب حاجة المواطنين . وقد فتح الطريق قبلنا إلى نمط من هذا التحرير رجل من أبناء هذه الجزيرة القائدة .

فثورتنا طبيعية لا زيف فيها ولا تصنع ولا لف ولا دوران .

وهاهى ذى الآن تبرهن على نبلها بما وصل إليه كتابها من هذه النتائج المشهودة فى أدب الحياة الجديد ، هذا الأدب الذى أصبح قائداً بعد الأنقياد ، وسيداً بعد الاستعباد ومسيراً موجهاً خلاقاً يؤدى رسالته على أحسن وعى ، وعلى أرقى سند من التاريخ ومن طبيعة النفس ، ومن حاجة الوقت ، بعد أن كان امعة اتباعياً جامداً لايدرك غير القوالب ولا يصنع حتى فى هذه أكثر مما يصنعه مقلد جاهل فاقد الوعى .

والشاعر الذى يسجل ادبه وذكراه فى هذا السفر الصغير ليس هو بالغريب عن هذه الثورة ، فهو من ابرز من أحس بهـا فى عام ١٣٣٨ فى مكة ، وإن لم تسمح له ظروفه وجرأته المحدودة بالمضى والاستمرار ، والدعوة الحارة ، وتوسيع افقها فى هذه البيئة .

ويسرنا أن نحيي ذكراه فى آخر سطور هذه المقدمة بكلمة

قالها « فولتير » الذى كان الشاعر معجباً به ، وكان يشبه به صاحب هذا القلم فى ثلاثة أمور :

١ — الوعى الشعرى فى سن مبكرة .

٢ — الصراحة والجرأة وحرية الفكر .

٣ — مهاجمة المنحرفين عن جوهر الدين إلى قشوره .

قال فولتير فى الفصل الخامس من الجزء الثانى من كتابه الفلسفى « كنديد » أو التفاؤل :

« توحى الفلسفة إلينا ان نحب أمثالنا » .

وكذلك أحببنا عمر عرب ، وأحببنا عمر عرب .

وأفضل من تحية فولتير هدف أن تدعو محبى حرية الفكر ، ومحبى الشاعر إلى الاستمتاع طويلا بقراءة هذا الكتاب .

جدة { ١٤ شوال ١٣٧٩<br>١٠ ابريل ١٩٦٠

محمد حسن عواد

---

# ما كتبه زملاؤه عنه

# الثمــرة المحرمة

بقــلم

الاستاذ محمد سعيد العامودى

في يوم الاربعاء الموافق ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٧٥، ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٥ توفى إلى رحمة ربه الأديب الاستاذ محمد عمر عرب رئيس ديوان وزارة الصحة، وأحد الرائدين الأوائل المرموقين من رواد الحركة الأدبية والفكرية فى هذه البلاد .

ولقد كان الحزن عظيما لفقده . . وتأثر لوفاته الجميع، وكان أول من أعرب عن هذا الحزن فى تأثر بالغ ومزيد من العطف ، وشاد بما امتاز به هذا الفقيد الكريم من شخصية محبوبة واخلاق رفيعة . . زميله ورئيسه السابق السيد ابراهيم السليمان رئيس ديوان رئاسة مجلس الوزراء .

ونعاه كذلك فى جريدة البلاد السعودية وزير الصحة الدكتور رشاد فرعون ، مما دل على مكانته فى نفوس رؤسائه وزملائه وعارفيه .

وقد ولد الفقيد فى عام ١٣١٨ هـ وكان فى طليعة متخرجى مدرسة الفلاح المكية عام ١٣٣٧ هـ فاشتغل بالتدريس عاما واحداً فى مدرسة فلاح جدة ثم عاد منها حيث باشر أولى وظائفه الحكومية عام١٣٣٩هـ.

وظل يتدرج فى مختلف الوظائف الهامة إلى أن أسند إليه فى عام ١٣٧١ هـ منصب رئيس ديوان وزارة الصحة . . فعرفه الناس فى هذا المنصب — كما عرفوه من قبل فى جميع المناصب والوظائف — مثالا رائعا للموظف المثقف الكفء . والادارى المرن الواسع الافق والرجل المهذب اللبق ذى الخلق المتزن الرصين !

وعرفوه هو هو . . لم تغيره الوظيفة أو المنصب فى كثير أو قليل !

وما اكثر ما رأينا من أناس تغيروا جداً . . . بمجرد أن وصلوا إلى أقل مما وصل إليه عمر عرب فى مراحل حياته الوظيفية وما أتيح له فيها من مكانة وتقدير !

والحق أن كل من خالط محمد عمر عرب ، أو اتصل به من قريب أو بعيد يعرف جيداً من هو هذا الأديب الانسان ، فى جميع صفاته الحميدة . . فى وداعته ولطفه وظرفه ونزاهته واخلاصه وتواضعه . إلى جانب روحه الأدبية الاصلية وشاعريته القوية المحلقة ، وثقافته العميقة ، وترفعه عن السفسطة والتهريج .

وبعد فان محمد عمر عرب ذلك الأديب المطبوع والرائد المرموق، والمربي والموجه، لا أنسى أني أحد من تتلمذوا عليه في دروس خاصة عن الأدب الحديث في حصة اضافية كان قد تطوع لالقائها لعدد معين من الطلاب بعد عصر كل يوم في مدرسة فلاح مكة بعـد أن ترك التدريس في جدة، وكنا آنذاك في أو آخر سنوات التحصيل.

ولا أنسى ما كانت تتسم به دروسه في تلك الحصة .. من طرافة وحيوية وجاذبية، ولا أبالغ إذا قلت أن دروسه تلك كان لها اعمق الاثر في ايقاظ أوليات الوعي الادبي في نفوس أولئك الطلاب!

ولا أنسى انه عن طريق تلك الدروس — وقد كان يخلو من مثلها البرنامج المدرسي بطبيعة الحال في ذلك العهد — قرانا لاول مرة آثار شوقي وحافظ ومطران والمنفلوطي وفؤاد الخطيب.. وغيرهم من اعلام الادب المعاصرين.

رحمك الله رحمة الابرار أيها الصديق الوفي، والمربي العطوف والاديب الفذ!

وغفر لك واثابك بقدر ما كنت تحسن وبقدر ما كنت تبذل من جهد صامت وانتاج خصب.. سواء في ميدان التعليم والتوجيه،

أو ميدان الادب . . أو ميدان عملك الحكومى ولا نكران فى انك — يا أبا جميل — قد كنت فى هذه الميادين مخلصا حقيقيا لحكومتك و بلادك ومواطنيك !

محمد سعيد العامودى

---

# أريج يشـــيره أريج

بقـــلم

عبد السلام طاهر الساسى

ودع محمـد عمر عرب أنفـاس الحياة فودع بوداعه صوت وطنى عرفته البلاد من قيثارة الشعر الذى طالما غذى به نفوس الواجدين والمنكوبين من أبناء وطنه حتى أحبه الكثير من عشاق الادب والشعر على الأخص فقد كان يسكب العزاء فى تلك النفوس ويدخل المسرة والانتعاش فى أجوائها حتى تعود فتبسم للحياة وترحب بها .

لقد كان عمر عرب مدرسة يرتادها جمع منسق من عشاق الأدب والشعر ، وكان يضفى على رواده ألقا من كنوزه الشعرية ونفثاته السحرية وكان حديثه شهيا طريا يستهوى العواطف ويستفز المشاعر ويبعث الامل فى النفوس .

ويجدر بنا أن نتحدث بايجاز عن ناحية من فن الفقيد فى الأدب والشعر فنقول إنه كان رحمـه الله يلتمس الجمال الفنى للشعر العصرى الحديث وقد شارك بنفسه فى ترويج الأساليب العصرية في الشعر الحديث

مع لفيف من أدباء العصر وشعرائه وفى طليعتهم عملاق الأدب الجديد الشاعر الأستاذ محمد حسن عواد حيث دارت بينه و بين الفقيد مساجلة شعرية فى عام ١٣٤٢هـ وكان أن قدم الأستاذ العواد قصيدته المشهورة « مع الورقاء » وقد جاء فيها :

غانية إلايك سقاك السحاب
نوحى معى قد راقنى الانتحاب
وحركى المغرم فى وجـــده
فالحـــب أضنـــاه
ياسلوة العاشق يا ذات « آه »
يا كهرباء الوجد واحسرتاه
فؤادى العانى على وقـــده
شـــدوك أشجـــاه

فبعث الفقيد إليه اذ ذاك قصيدته التى عنوانها : « قلب المحب » وقد جاء فيها :

يا بلبل الروضة حى الصباح
مقبلا عني ثغور الاقاح

واصـدح فانى موله مولع

تيـــمه الحـــب

واعزف فانى قد دهتنى الشجون

ومضى الوجد ولا من ممين

فبت دامى القاب لا أهجع

وعقـــنى الصحـــب

إلى أن قال رحمه الله :

يا ظبيتى رفقا بقلبي الـكليم

عينك أصمت مهجتى فى الصميم

فاحني عليه إنه موجع

قـــد مضـــه الخطب

بحسنك البالغ حـــد الـكمال

وقدك المائس ذى الاعتدال

انى لغير الحب لا أخضع

لو خـــرت الشهب

فبهذا النفس والنفس العالية استطاع عمر عرب أن يجارى تيار التجديد ويساير ركب الحياة الشعرية نوعا ما كما فعل زملاؤه الاشى وعبد القادر عثمان ومحمد سرور الصبان وصلاح خليدى وغيرهم من شعراء الرعيل الأول وإن قصرت بهم الخطى فى كثيرمن دروب الأدب فشعر عمر عرب فى هذا اللون قد صيغ من طبيعة نفسه الحساسة ومن هذه العوامل المؤلمة الجارحة التى تجعله يحن إلى وطنه بصفة خاصة وإلى الشرق العزيز بصفه عامة ، ولنذكر هنا بعض أبيات قصيدته التى يجارى فيها الشاعر المهجرى الكبير ميخائيل نعيمه فى قصيدته المشهورة « النهر المتجمد » حيث يقول الفقيد رحمه الله بعنوان : « إلى الشرق المستكين » .

ياشرق هل نفدت قوا ... ك وهدك الخطب الكبير؟
أم قد جبنت عن النضا ... ل وهالك الرزء الخطير؟
بالأمس كنت إذا أرا ... ك أقول: مرحى امتى ! !
واليوم بت أرى الجمـــو ... د فأين أين عشيرتى ؟ !

إلى أن قال :

لكن سينقلب الزما ... ن وتجتنى النصر المنيع

ونهب من هذا الرقا　　د ونبلغ الشأ والرفيع
ونكر كرة ضيغم　　نقصى العداة عن الديار
ونصول فيهم صولة　　ونعيد ذياك الفخار
ونعيد للشرق العزيز　　تراثه السامى العظيم
ونشيد ركن علائه　　من فوق هامات النجوم

ونراه إلى جانب حنينه وتألمه يفصح عن أمانيه وآماله ، وهذا لعمرى يعود إلى صدق الشاعرية ، وحساسية المزاج لانه كان قوى الايمان رقيق الشعور خفيف الظل ، عذب الروح ، حلو الحديث حاضر البديهة يسترسل فى مهام الأحاديث ويطوف على ظواهر الحياة و بواطنها تارة يضحك وتارة يبكى ، وعلى هذا النحو كانت حياته دمعة وابتسامة .

ولم يقتصر أدب الفقيد على الشعر فحسب ، بل له جولات فى عالم النثر الفنى الذى لايخرج عن كونه شعرا عذبا يذوب فى كأس الحياة وينقع الغلة ، فله مقطوعة شعرية منثورة بعنوان : آية من اسطورة الحب [١] نثبت هنا طرفا منها للتاريخ والتقدير والواجب قال رحمه الله :

---

(١) نشر هذا العنوان خطأفي مجموعتى « ادب الحجاز » و« وحى الصحراء» بكلمة « ايه » بدلا من كلمة « آية » والفرق ظاهر بين اللفظين .

في الرياض — بين حفيف الاشجار، وأريج الازهار رأيت عروس
الفجر ترتل نغمة الحب .

في الرياض — بين النسيم العليل والهواء الرقراق البليل سرت فى
أعضائي تلك النغمة السماوية وجملت روحى ثملة من
خمرة الحب .

في الرياض — تحت اشعة القمر الفضية و رقابة أعين الدرارى جلست
أردد نغمة الحب ، تلك النغمة التى أرسلت إلى نفسى
شعاع الأمل .

في الرياض — عند ابتسام الورد وتحديق النرجس عرفت معنى السعادة
وانسكبت فى نفسى قطرات الحب .

وأن أنس لاأنس يوم أن زرت الفقيد بمنزله فى حى أجياد وكان
ذلك في صيف عام ١٣٧٠ هجرية عندما عزمت على اصدار كتابى
« شعراء الحجاز فى العصر الحديث » فطلبت إليه الاشتراك مع زملائه
الشعراء فى كتاب يضمهم جميعا ، فكان أن قابلني رحمه الله هاشا
باشا شاكرا ومقدراً إلى أن قال : إنك بعملك هذا سترفع اسم الوطن
العزيز الذي لم يقدر لشعر بنيه أن يصدر ليطرح بين النقدة الاحرار
فقدم إلى كل مالديه وقتئذ لأنى كنت متأهبا للسفر إلى مصر لطبع

الكتاب ، وقد خيرني اذ ذاك في نشر تشطيره لقصيدة الشاعر المهجري « ايليا أبي ماضى » بعنوان « موطن لا ينالهم فيه ضيم » فقبلت منه ذاك ونشرت التشطير في الكتاب بحذافيره فكان في غاية الابداع والتصوير وايضاح المقصود ويحلولي أن أورد هنا بعض ما جاء في التشطير :

« موطن لا ينالهم فيه ضيم »
أو صغار فهم به سعداء
في نعيم منه فلا بؤس فيه
« لا ولا يدرك الشباب الفناء »
« وكذا يولد الرجاء من اليأ
س » إذا ما طغى عليه الشقاء
حبذا اليأس يبعث اليأس في النفس
« إذا مات في القلوب الرجاء »

سلام لك أيها الحبيب الصديق من مواطنيك وتلاميذك . سلام لك . سلام لك من الاعماق وسكب الله على ضريحك يافقيد الأدب والشعر شآبيب الرحمة والهم آلك وذويك يا فقيد الوطنية جميل الصبر والسلوان.

---

(١) نشرتها جريدة البلاد السعودية بعنوان « فقيد الأدب عمر عرب » بعدد ٢٠٣٧ وتاريخ ١٥ / ٥ / ٣٧٥ بصورة لم يردها الكاتب لأنها لم تتفق مع قيمة البحث ولا مع حرية الباحث .

# اللون الاخضر(١)

بقـــلم

محمـد عمر توفيق

عرفته شاعراً من الرعيل الأدبي الأول فى هذه البلاد، ولم أقـرأ له كما أذكر الآن الا ما نشر في « وحى الصحراء » وهو مجمـوعة من الشعر والمقالات جمعها ونشرها العقيد محمدسعيد عبد المقصود يرحمه الله..

وأذكر اليوم أن ما نشر فى « وحى الصحراء » من نظم فقيـد اليوم لم يكن كثيرا ولـكنه رقيق يذوب حس الشاعر فيه..

ثم انطوى الشاعر على نفسه فلم يرفع صـوته بين أصوات أخرى كانت ترتفع من جماعة الرعيل الأول أحيانا فى « صوت الحجاز » — وأحيانا فى غيرها. ثم لم يلمع اسمه في دنيا الشهرة كما لمعت أسماء بعضهم وكنت كذوي الأعصاب الحارة فى تلك الأيام — لا أؤمن بأن الشهرة أو النجاح قد تبررهما مواهب أخرى (؟!) غير موهوبة الثقافة أو المعرفة لو لم يكن فى الموازين خلل واضطراب.

---

(١) نشرت بجريدة البلاد السعودية بعدد ٢٠٣٦ فى ١٤ / ٥ / ٧٥ بعنوان آخر، وهى تتحدث عن نفسية الشاعر.

ومضت ايام . وضمني مجلس بعمر عرب . وأخذ يقرأ على شعرا من نظمه لم أقرأه له من قبل فازددت ايمانا بالشاعر الرقيق ، وتذكرت بعض شعراء العصر العباسى ممن لعله قد تأثر بهم ، ولكنه لم يذب فيهم كما يذوب بعد المقلدين فلقد كان حيا فى شعره ، ولن يفوت قراء هذا الشعران ناظمه من أبناء هذه البلاد فى عهد معين هو العهد الذى عاش فيه عمر عرب .

ثم ماذا ؟

لقد خيل إلى أنه كان يضغط مشاعره لتبدو ملامحه رقيقة باسمة وأنه كان ينتزع صوته من قلبه وهو يترنم بالشعر .

ما الذى وراء هذه الملامح . . فى قلب الشاعر الرقيق ؟ وظل الجواب غامضا . .

ومضت أيام وما أسرع ما تمضى الأيام وقدر الله أن ترتبط حياتى بنفس المجلة التى ارتبطت بها حياة عمر عرب وسأذكر دائما أنه هو الذى رشحنى لهذا الارتباط وأنه كان فيه الرئيس المباشر وأن لم يتركنى قط أعانى هذا الشعور ، فلقدكان يضع الزمالة بيننا فوق كل اعتبار وهى مزية فاضلة منذ كان للشكليات اعتبارها غالبا .

واتخذت علاقتى بعمر عرب طابع الصداقة ، فكنت انزله من نفسى منزلة الاخ الاكبر، الا أنه كان يقدم الزمالة . بيننا فى هذه العلاقة أيضا على كل اعتبار .

وعرفت بالتدريج من دخائله الكثير ، فعرفت الذى كانت تخفيه ملامحه ويتنفس به صوته من قلبه حتى لقد أحسست أنه يعيش معنا بظاهره أما ما وراء ذلك فقد كان يحيا ويعيش فى دنياه وهى دنيا يمتحن الله بها الكثيرين غير أن المزاج الذى انطوت عليه نفس الشاعر الرقيق كان من نمط شعره يذوب فى دنيا الاسى والامتحان .

وهو بالاضافة إلى مزاجه لم يكن شريرا بل كان يخاف الشر وكل ما قد يؤدى ـ أو يحتمل أن يؤدى ـ إلى الشر ولهذا كان يبعد عن الناس وأن اقتربوا منه لا لأنه مغرور أو على كبرياء بل لانه كان يتطلب النجاة فى دنيا القال والقيل وهي دنيا لا يسلم فيها إلا المصانع أو المداجى . . ولم يكن فى طبعه هذا النفاق ولهذا لم يدس انفه فى كل شىء حتى ماقد يلوح أنه يمسه أو يمس من يعنيه أمره كان يتورع عنه إلا بما لا يتعدى اللمس والايماء كان يكره الشر ويخاف الاذى وندر أن يسلم من الشر والاذي من ترتبط علاقاته بالآخرين فى نظامها المعروف . .

ثم افترقنا . . ومضى فى اتجاه . . ومضيت فيما انا فيه غير أنه ظل حيث هـو فى قوقعة نفســه ودنياها الصامتة حتى استحال وكانه شبح توارى عن الانظار .

وأشهد اليوم أننى قصرت فيما له على من حق للصديق ان تجاهلت حق الزميل والرئيس فكأنما كان حسبى من الوفاء أنه بين الاحياء حتى وافاه أجله المحتوم .

ولا يفاجىء الموت أحداً بشىء جـديد فى الواقع لان الحقيقة الثابتة فيه هى أنه آت لا محالة وان تعددت الصور والاسباب غير أننى ـ وأنا أسمع نعى الناعى لعمر عرب ـ شعرت بهول المصاب وكانه لم يكن متوقعا فى نظرى .

وعندما مضينا لنواريه التراب خيل إلى أن الشعور بالمفاجأة يملأ نفوسنا . . من يدرى لعل هذا كان من شعورنا المشترك بمدى الوفاء الذى كان حسب الفقيد منه أنه كان معنا على وجه الأرض . . ولعل هذا كـان فى نفس كل من شيعه لمثواه الاخير فما كـان بينهم من يمشى ـ كما أظن إلا لشخص الفقيد بعامل الوفاء الذى كان حظه منه في حياته كحظه هو من هذه الحياة .

لقد عاش وحده وأشهد الله أنه لم يؤذ أحداً ولم يتعرض لأحد

بما يكره . عاش فى نفسه . ومات فيها أيضا ، فلم تسبق موته مقدمات طويلة يتناقل الناس اخبارها ، فيكون لهم منها شاغل بالفقيد وبما شذ به عن قاعدة الذهب فى علاقاته بالناس وهو موشك أن يستدبرهم .

وعبرة الموت فى مفاجأته وصورته الخاطفة هى أن من يصبح قد لا يمسى ومن يمسى قد لا يصبح وهذه قاعدة يعرفها الحى بغريزته وكل ما فيه أفتراه يحيا على ضوء هذه القاعدة ؟ كلا لأنه يجهلها أيضاً بغريزته وكل مافيه ، حتى تهزه مفاجأة كمفاجأة موت الفقيد عمر عرب ثم لا يلبث ان يصحو بعد أن يواريه التراب ليعيش فوق التراب وبمنطق التراب وبعد فان كل ما ارجو به الوفاء للفقيد الراحل على حسرة في نفسى لاننى قصرت فى هذا الوفاء من قبل ـ هو أن أسأل الله له المغفرة والرحمة من كل قلبى .

اللهم ياغافر الذنب يا قابل التوب يامن تغفر لمن تشاء وتعطى من تشاء بدون حساب أرحم عمر عرب وأغفر لعمر عرب وأعطه برحمتك ـ من خيرك المكنون فى دار النعيم ما تدخره لكل من ترضى عنه يا الله ! ! !

رددوها معى وقالوا آمـــين

محمد عمر توفيق

# معطيـــات (١)

بقـــلم

عبد الله أحمد بوقرى ـ بقسم مراقبة الصحافة بمكة

يا فم الغيب كم ترى تبلغ الذخــــر الذى تم صنعه من دهور! (١)

الله أكبر! أهكذا يفعل القدر؟ أهذا مصير الحياة؟

« كل » ما تزرع الحياة حصيد مرسل عن يد لهـذا المصير

أغاب ذلك الفرقد الثاقب؟!! آنهار ذلك الجبل الشامخ العالى؟ أمات ذلك الاديب الصامت الحساس الاستاذ « محمد عمر عرب »؟

نعم لقد مات وخيم الظلام وحلت القارعة ، ان الفجيعة ثائرة لا تهدأ فما المصير؟ وما القول؟ لا غرابة أنها تصاريف الدهر وما يحوكه القدر ، أجل لا غرابة! فالموت حق لا حق بنا جميعا ، وهذه سبيـل الورى ، « وإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » .

---

(١) يتحدث هذا المقال عن ملامح من القيمة الادبية للشاعر الفقيد ، ولم ينشر.

(٢) الابيات المستشهد بها فى هذا المقال مقتبسة من قصيدة « فى بيتهـا وعلى قبرها » للاستـاذ العواد في رثاء والدته ، وهى منشورة فى ديوانه « نحو كيان جـديد » فى باب « الشاطىء المنتظر » طبعة دار المعارف بالقاهرة .

أفزعنا ذلك النبأ الأليم حينما اصطدم به السمع صباح يوم الاربعاء ٦ / ٥ / ١٣٧٥ وتيقظ القوم من غفلتهم وهرعوا من مراقدهم لوداعه الأخير، وكانت الوجوه كئيبة شاحبه وكانت الرؤس مطرقة ذاهلة. وكان الحزن عميقا لا عجبا وكان الدمع دفاقا منهمرا، كل إلى ربه ناظر خاشع يطلب رحمته وغفرانه.

فالفقيد — رحمه الله — يتصف بصفات خلقية قل أن تجدها فى سواه كان أبا رحيما كريما لا تفارقه تلك الابتسامة الرقيقة المرتسمة على شفتيه، قوى الايمان بالله، ويتحلى بمواهب اللطف وكرم الاخلاق مع المرؤة العالية مساعداً لمهضومى الحقوق نزيها فى كل ادوار حياته، وكان شاعراً عاطفيا يمتاز بسهولة التصوير - وهو من الرعيل الاول وقد تتلمذ له الأستاذ محمد حسن عواد إلى حدما (١) كان أديبا بليغا قوى البديهة حاد الذكاء معروفا برقة الاسلوب وإن كان لم يكتب

---

(١) لم تكن تلمذة حقيقية، وإنما كانت صداقة ومشاركة فى البحث الادبى ومناقشة وسماعاً للمحاضرات التى كان يلقيها «عرب» على تلاميذ مدرسة الفلاح بجدة وكان العواد أحدهم حينذاك ولكنه كان لايخضع لما يسمع خضوع التلاميذ بل كان يشذ عنهم فيجادل اساتذته ويناقشهم وكان يحرج الكثير منهم بحرية فكره واستقلاله الأمر الذى لفت إليه ولاة أمر المدرسة فاختاروه مدرساً للصفوف العليا والمتوسطة لكبار الطلبة من أقرانه ومنهم أكبر منه سناً وكان من ضمن هؤلاء الأديب حمزة شحاته وكثير من أمثاله.

إلا قليلا لأنه ليس من أصحاب الرسالات ، وقد ولد بمكة المكرمة سنة ١٣١٨ هجرية وتلقى علومه بمدرسة الفلاح بمكة . وتقلب فى مناصب حكومية كثيرة وآخر منصب ارتقاء هو أنه اختير رئيسا لديوان وزارة الصحة .

هذه ملامح بعض السمات والصفات التى كان يتحلى بها الفقيد وأخيراً تعازينا وزفراتنا الحارة إلى أهله وذويه وإلى الأدباء جميعا ممتزجة بالدعاء والابتهال للفقيد الغالى .

وسلام من مواطن الخلد والرضوان يغشى جثمانه بالعطور
وعلى روحه يرف رضا الله وغفرانه ، دوام العصور
ووداعا يزف ، ما انحبس الدمـ ـع لديه إلا لهذا الزفير
وإلى الملتقى بجنة عدن «حيث نلقاه فى أجل مصير »(١)

(١) الابيات من قصيدة « فى بيتها وعلى قبرها » .

# إلى سياج من الورد [1]

بقلم

محمد طاهر الكردي الخطاط

لقد كان لنعى وزارة الصحة العامة رسميا للفقيد عمر عرب رحمه الله تعالى في جريدة البلاد السعودية أحسن الأثر، كما كان لكلمة السيد ابراهيم السليمان رئيس ديوان مجلس الوزارة عن وفاته أطيب التقدير والعرفان لأنه كان رئيسه المباشر سابقا.

أن الراحل منا إلى الدار الأبدية مهما تأسف عليه اصدقاؤه ومهما كتبوا عنه لا يكون بمثابة الكلمة التقديرية الرسمية من رؤسائه وموظفي ادارته فهذه لها صفة معنوية خاصة لدى الجميع. ان تقدير الرجال يثبت دعائم البناء ويقوى روابط المحبة والاخاء وينتج أحسن الأعمال ولم نسمع عن ملك كان يقدر الرجال ويكرمهم ويقربهم مثل جلالة مليكنا الراحل الملك عبد العزيز أحسن الله إليه وتغمده بعفوه ورحمته.

---

(١) نشرت بالبلاد السعودية عدد ٢٠٣٥ فى ١٣/٥/١٣٧٥ بعنوان آخر، وهى تتحدث عن وجوب تقدير المترجم.

اننا نلمس أن كثيراً من كبار الموظفين إذا انتقلوا من دائرة إلى أخرى انقطعت الصلة بينهم وبين دائرتهم الأولى التي خدموها أجل خدمة ، بل لو ذهبوا إليها لمصالحهم الشخصية لقابلوهم مقـابلة الرجل العادي من غير مجاملة لشخصيتهم ولا عرفان لأعمالهم السابقة لديهم .

وهذا الحال مما يؤدى أو أدي إلى التنافر والبغضاء ، وانحـــلال الروابط الوطنية المصلحية .

وشبيه بهذا ما نراه من عدم تقـــدير بعض الرؤساء للرجال البارزين الذين يشتغلون فى معيتهم ، من عدم الالتفات التام إليهم ، وعدم تقدير أعمالهم ، بل وعدم تشجيعهم حتى في مخاطبتهم الرسمية ، فنجد المذكرات التى توجه إليهم شخصياً فى بعض الاحيان مذكرات عادية لاتنم عن شيء من التقدير والميزة ، وكم من رجال ذوى كفاءات وأعمال انتقلوا من دائرة إلى أخرى ، ولم ينقلوا من رؤسائهم السابقين خطاب تقدير وعرفان وكلمة أطراء وثنـــاء ، تـكون بمثابة تسجيل وشهادة رسمية يحتفظون بها مدى الحياة ، ويشجعهم على مواصلة العمل باخلاص وأمانة بينما نرى المراكز الأجنبية تقدر موظفيها حق التقدير قولا وعملا . بل ويعطون الشهادات الحسنة للخدم الذين كانوا عندهم ثم انتقلوا إلى مكان آخر .

ولقد كان أحد الرؤساء رحمه الله تعالى وغفر لنا وله يناقشنى فى موضوع تقدير الرجال ويقول لى مامعنى تقدير الرجال ؟ وهل عندنا موازين خاصة لتقدير أعمالهم فقلت له إن معنى تقدير الرجال عدم تضييع حقوقهم الرسمية والأدبية ، والنظر بعين الاعجاب والفخار لأعمالهم الباهرة وبعين التشجيع والاكرام لشخصياتهم البارزة ، وقلت له أيضا انظر لقول الله سبحانه وتعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » ولقوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً » . الآية

ولقوله عز وجل « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» ولقوله عز وجل شأنه « ان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا » إلى غير ذلك كل هذا دليل على تقدير العاملين .

* * * *

فالدين يأمر بعرفان الخير والجميل والثقافة العلمية تحتم علينا مراعاة الشعور والاحساس . والآداب الاجتماعية توجب علينا حسن المعاملة وتقدير العاملين .

فعسى أن يتنبه بعض أولى الرأى والتفكير لهذه النقط الحساسة ولهذه المسألة الاجتماعية التى لها قيمتها المعنوية ، ولها مفعولها الاكيد إيجابا أو سلبا ، ونسأل الله الكبير المتعال الذى لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى إصلاح الحال والتوفيق لكل بر وخير آمين .

---

# ما كتب في رثائه وتأبينه

# عزاء الشعر لفقيد الشعر [1]

بقـــــلم الأستاذ

محمــــــود عارف

« الفقيد محمد عمر عرب » مثال الرجل الانسـانى الذى لا يعرف الحياة المثالية الرفيعة بغير الميل لحب الخير وايصال المنفعة لـكل من يستحق ذلك وهو كأستاذ لاجيال من الشبـاب المتوثب ، وشـاعر معروف لدى البيئات الادبيـة ، وموظف له مكانتـه فى الادارة والتوجيه الصالح ، اشهر من نار على علم وقد أحدث نعيـه رنة حزن عميقة فى كافة البيئات العلمية والادبية ، تغمده الله برضوانه ، وادخله فسيح الجنات والهم ذويه وأصدقاءه الصبر والسلوان .

يا تارك الاكباد فى ناره محرقة بالالم الزافر
وملهم الادمع شعر الاسى ما أكرم الشعر من الناظر
أخلاقك استعلت على خائن كم أقلقت من مضجع الغادر
كالروض فى نيسان مستضحكا والجدول المستغرق السادر
أو كالروابى رفعة فى الدنا أو كالزواهى بالسنى الغامر

(١) نشرت في مجلة المنهل (عدد خاص) الصادرة فى شهر رجب ١٣٧٥هـ .

أفضالك السمحة بين الورى ما تنتقى يسمو على الحاضر

والطيب المختار من بينها الماحة فى الادب الزاخر

* * * *

يا أيها الراحل مستعجلا المت فينا دولة الخاطر

والكادح الناصح فى قومه والحامل المشعل للسائر

يا رابضا في دهره عاملا كربضة الصياد للطائر

تسير الدفة مستأنيا فى خبرة الدارس والآمر

والغامض المعوج من أمرها ترجمه للجانب الناضر

العمل الخالد ، تأثيره لا يمحى للابد السائر

والجد لا ينكر مجهوده من صاحب أو عائش ذاكر

ما أنت الا كتلة من لظى فى جسد مستوفز ثائر

* * * *

فى ذمة التاريخ يا شاعراً مرقمه يكتب للزائر

لا خلد عند الطين يا زائرى لا عيش تحت الفلك الدائر

فى جنة الفردوس ما تشتهى روحك عند الراحم الغافر

وفى نعيم الخلد يا ناصراً للحق ، والعـزة للنـاصر

* * * *

الخير فى روحك منسـابة تبـذله للطالب العابر

والحسن فى شعـرك مخموره تنضحه من قلبـك العـاصر

سقيا لمحياك إلى أن يرى وجهك وجه الخالق القادر

---

# دمعة الود والوفاء

## على الصديق الراحل (١)

بقلم

ابراهيم السليمان بن عقيل ـ رئيس ديوان مجلس الوزراء سابقاً

رحمك الله يا أخى عمر عرب رحمة الابرار وجعل مثواك جنة نعيم والهم الصبر والسلوان اسرتك الحزينة واصدقاءك البا كين .

كان الصديق الاستاذ محمد عمر عرب ذا مميزات كثيرة وفيرة كان أديبا مطبوعا ، وشاعراً رقيقا وكاتبا إداريا عميقا إلى أدب نفسى جم متغلغل فى الاعماق ، وإلى اخلاص فياض .

وكان مثال الموظف الكفء النشيط فى عمله المخلص الوفى ، وكان آية في النزاهة ، وغاية فى عفة اليد واللسان .. وكان يتضلع بالعمل فى ديوان سمو الامير فيصل بروح الموظف الذى يعرف كيف يدير العمل بروح من التضحية والصبر والتفانى وصفاء السريرة ودقة الملاحظة وعمق الانتباه .

---

(١) نشرت بالبلاد السعودية عدد ٢٣٠ ، وتاريخ ٧/٥/ ٧٥ .

ومع اضطلاعه باعباء العمل على خير منوال ، كانت له ظروفه العائلية الحرجة ، وكان يتحمل فى صمت و بنفس مطمئنة هادئةوقلب كبير نتائج تلك الظروف ، ولا يكاد يبين عليـه الالم الا لأخاص الاصدقاء .

لقد كنت أعرف من الزميل الفقيد المـبرور ميزة الـكفاءة وميزة النزاهة والاخلاص والوفاء والصفاء مدة خمسة وعشرين عاما رحمه الله .

و بعد فان الصديق الفقيد الغالى محمد عمر عرب كان رجـل من الرجال القلائل في اخلاصه و وفائه وفى اتجاهه الصامت وفى ايثاره للعزلة والاعتكاف على عمله . فمن داره إلى عمله ومن عمله إلى داره .

رحمك الله ايا أبا جميل ؛ رحمة الابرار ، والهم ذويك وأصدقاءك جزيل الصبر وجميل السلوان وجعل الخـــير والبركة فى عقبـك مدى الازمان .

---

# وزارة الصحة العامة

تنعى الفقيـــــد

نشرت وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية هـذه الـكلمة بتوقيع الوزير « رشاد فرعون » فى العـــــدد ٢٠٣٢ الصادر فى ١٠ / ٥ / ٣٧٥ ، من جريدة البلاد السعودية :

يتقدم وزير الصحة باسم وزارته إلى الشعب العربى السعودى الـكريم بالاعراب عن بالغ أسفه لوفاة السيد عمر عرب أحد اركان الوزارة ورئيس ديوانها ، فقد كان الفقيد رحمه الله من خيرة موظفى الوزراء مقدرة واخلاصا ونشاطا ، فضــــلا عما كان يتحلى به من استقامة وجد وسماحة خلق والوزارة إذ تشعر بعظم الخسـارة وفداحة الـكارثة .

تسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وغفرانه جزاء ماقدم لبلاده خلال أعـوام طويلة من جليل الخـدمات وأن يهب أسرته وزملاءه ، فى الوزارة وأصدقاءه وعارفى فضله فى سائر أنحاء المملـكة عظيم الأجر وجميل العزاء .

# فقيد الأدب والاخلاق

## أخي الأستاذ محمد عمر جميل عرب [١]

بقلم أحمد ابراهيم الغزاوى

نائب رئيس مجلس الشورى وشاعر البلاط الملكى السعودى

هيهات ! ! ما بعد الوفاة ، سوى الرضا والصبر ، وهو الدرع فى الاحزان ولئن فرطت فنحن أترك ، إنما « فقد الصديق » ، مصيبة الاخوان أكتب هذه الكلمة والقلم يضطرب فى يدى والحزن يأكل حشاشة قلبى ، وكانما هو يذوب فى حروق تكاد تجرى بها العين عبرات وتاوهات يسيل بها القلب حسرات ، ولكن الانابة إلى الله والمصير إليه مهما طال الزمن أو قصر فانا لله وإنا إليه راجعون . « ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها » .

مات بالأمس أديب عبقرى خير ما يوصف به ما جاء فى ذلك التابين الرقيق الصادق الذى تفضل بتقديمه للقراء زميله وصديقه ورئيسه وزير الدولة ورئيس ديوان رآسة مجلس الوزراء ابراهيم السليمان بن عقيل حفظه الله وأطال بقاه ، وما أزيد عليه اكثر

(١) جريدة البلاد السعودية عدد ٢٠٢١ وتاريخ ٨/٥/٣٧٥ .

من أن « محمد عمر عرب » كان مثلا رائعا للخلق الكريم ، والادب الرفيع ،فما أثر عنه قط أنه أساء إلى أحد ما فى قول أو عمل ، وحسبك ذلك فضلا وشرفا وسمعة طيبة ، وما كان على مايحمله من شجون وآلام دائم الابتسامة ، متجملا بانبل صفات الشهامة والكرامة ، مترفعا عن توافه الامور.

فاما الادب وما يشعر به اليوم من فراغ كبير بفقده فانه ليعزينا فيه ان أسرته الكريمة قد انجبت عبقريا فحلا غير محتاج إلى التعريف فى البيئات الادبيه داخلا وخارجا وهو الاستاذ حسين على عرب [١] نرجو أن يسد مكانه ويحفظ منزلته ؛ كما نؤمل أن لا يخلو آل بيته انضهم من خلف صالح يعتز به الوسط الادبى ، ويرحم الله أبا جميل وليتغمده الله بمغفرته ورضوانه وليحسن عزاء المفجوعين به ، والمصابين فيه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(١) هذا وهم من الكاتب عفا الله عنه ،فقدحسب أن عمر عرب وحسين عرب من أسرة واحدة ، والحقيقة خلاف هذا ، فان الشاعر عمر عرب رحمه الله ينتمى الى أسرة من الهند سكن اجدادها الحجاز ( مكة ) من زمن طويل ، أما الأديب حسين عرب حفظه الله ، وهو الآن المدير العام لوزارة الداخلية بالمملكة فانه ينتمى إلى أسرة من اليمن وهى كذلك من الاسر التى سكنت الحجاز ( مكة ) من سنين طوال ؛ وليست هناك أية صلة بين الاسرتين ماعدا صلة الأدب بين الاديبين وحدهما وهنا أسرة ثالثة تحمل هذا الاسم في الحجاز ( الطائف ) ولا صلة بينها وبين أحدى الاسرتين المكيتين .

# محمد عمر عرب الشاعر الموهوب (١)

بقــــلم

حسن عبد الله القرشي

الذى فقدناه :

كاللحن الجميل حين يشارف نهايته ،وكالامل الغض حين يعصره اليأس ، وكالربيع الباسم المراح حين يطويه الخريف .. مضى شاعر وجف قلم .. وذهب انسان !

نعم مات الشاعر الموهوب الاستاذ محمد عمر عرب وترك الميدان واحد من كبار الادباء عندنا لم يتبجح عمره بالدعوى العريضة ولم ينتفج بالاستاذية وهو أستاذ .ولم تطف برأسه أو بصدره ريح الخيلاء ويعصف به الغرور وتلج به الكبرياء بل كانت حياته قيثارة صادحة للحب والخير والجمال .

---

(١) نشرت بجريدة البلاد السعودية عدد ٢٠٣٥ فى ١٣ / ٥ / ١٣٧٥ .

حتى شعره . انه ينساب كماء الغدير الصافى الرقراق لا تحس فيه الضجيج والقعقعة كأنه صبغ من طبيعة صاحبه الهادئة الحنون تحس فيه الصدق الفنى وتلمس فيه العاطفة الدافئة دون أن تحترق باللهب والوهج:

لمع المشيب بلمتى
وانجاب ريعان الشباب
وتحطم الأمل الفتى
وكان ريان الاهاب
وتصدعت همم وكا
نت لا تبالى بالصعاب
وثابة نحو العلى
بعزيمة تفرى الصلاب
نزاعة نحو المكا
رم بالسلام وبالغلاب
واهـا على زمن مضى
وعلى أمانيه العذاب
كانت تفيض لذاذة
أحلى من الشهد المذاب

وهكذا كان عمر عرب خلقا أحلى من الشهد المذاب و روحا انيسا لطيفا و رجولة واضحة وهمة عالية ومات عن سبع وخمسين سنة لعله انتج فيها من الشعر ما يكفى لتكوين ديوان أرجو أن يعمل اقرباؤه وخلانه على نشره فتلك خير وسيلة لتخليد ذكرى الأديب وخير مايبقى للقراء من عاطر خيره وصادق أثره وأنا واثق أن الشيخ محمد سرور الصبان قمين بأن يطبع هذا الديوان على نفقته الخاصة في أحسن رونق مساهمة فى امداد الأدب الحجازى بثروة نفيسة فى الشعر العاطفى الرائع وتخليداً لذكرى صديقه ومواطنه و زميلة وشريكه فى الريادة الأدبية منذ أكثر من خمس وار بعين سنة عزاء للأدب والأدباء وللشعر والشعراء وللاخوان والاصدقاء فيك يا عمر .

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وفاء . . . !!

وقرأت الكلمة الرائعة الجياشة التى رثى بها السيد ابراهيم السليمان بن عقيل صديقه الفقيد الشاعر — رحمه الله — أمتدح فيها مناقبه وعدد مزايا ، وفيها يقول : « كان الصديق الأستاذ محمد عمر عرب ذا مميزات كثيرة وفيرة كان أديباً مطبوعا وشاعراً رقيقاً وكاتباً اداريا عميقاً إلى أدب نفسى جم متغلغل فى الاعماق وإلى اخلاص فياض.

وكان مثال الموظف الكفء ، النشيط فى عمله المخلص الوفى وكان آية فى النزاهة وغاية فى عفة اليد واللسان وكان يتضلع بالعمل فى ديوان سمو الامير فيصل بروح الموظف الذى يعرف كيف يدير العمل بروح من التضحية والصبر والتفانى وصفاء السريرة ودقة الملاحظة وعميق الانتباه الخ » قرأت هذه الكلمة ولم أعجب لما تنطق به من وفاة نادر وحس بالالم .. ذلك لأن الفقيد كان دائم التقدير لإبراهيم وكان يذكر أياديه ومؤازرته له بفخر واعتزاز ويشيد بما لقيه من عونه وتعضيده . فلا عجب أن يلقى منه بعد مماته هذا الوفاء ممثلا فى هذا الرثاء الصادق الحار المنبثق من الأعماق .

رحم الله الفقيد رحمة واسعة وتغمده بالمثوبة والرضوان .

---

# ذكريات عن الشاعر

كتبت مجلة المنهل تحت هذا العنوان فى عددها الخاص بالشعر الصادر

فى شهر رجب سنة ١٣٧٥ هـ

بقلم صاحبها الصحفى عبد القدوس الانصارى

وكان يشتغل فى ديوان النيابة (الذى أصبح فيما بعد مجلس الوزراء) تحت رآسة الشاعر:

حدثنى المرحوم الشاعر محمد عمر عرب قال:

كان الشاعر الأستاذ فؤاد الخطيب أحد رجال سوريا الافذاذ الذين ساهموا بنصيب وافر وأثر محمود فى الحركة الوطنية وقد لاقى على أثر انسحاب حكومة الملك فيصل من الشام ودخول حكومة فرانسا عنتا عظيما فهجر السياسة وغادر البلاد إلى مصر.

وقد نشرت له جريدة «حضارة السودان» قصيدة ينـدب فيها السياسة وأنه أعتزم العودة إلى حظيرة الادب جاء فيها:

من مبلغ القوم شطت دارهم ونأوا
انى رجعت إلى شعرى، واوراقى

عفت السياسة حتى ما أهم بها
لأنها كلفتنى غير اخلاقى

وشاء القدر أن يفد إلى الحجاز ويتصل بالملك حسين ثم يتولى وكالة وزارة الخارجية فى حكومته ، ولكن برغم مشاغله السياسية كان يجول جولات صادقة فى الشعر والنثر ويجتمع بكثير من شباب الحجاز المثقف ينفث فيهم من روحه القوية ، ويوجههم إلى طريق الأدب الصحيح . وفى احدى هذه المسامرات اراد أحد الادباء وهو الاستاذ أحمد الغزاوى مداعبة الشاعر الخطيب فخط له فى رقعة صغيرة هذين البيتين .

قل للذى راح يشدو غاضبا حنقا
على السياسة فى نجح واخفاق
كيف اعتذارك بعد القول ترسله :
«انى رجعت إلى شعرى واوراقى»؟

فلم يجب الخطيب بشىء ، وراق لى خيال هذا الحوار — وكنت أحد الحاضرين — أن أنبرى للأديب بالرد على ما سأل عنه فقلت عن لسان الشاعر الأستاذ فؤاد الخطيب :

لم أرسل القول إلا بعد تجربة — وبعد بحث وتفكير واطراق
خضت السياسة لما كنت مرتقبا — نجم السعادة يجلو كل غساق
وأننا فى ظلام دامس ، فعسى — فجر الحضارة يهدينا باشراق
فنرتقى فوق هام الشهب منزلة — عليا ، ونبلغ مجدا اسمه باق
لما أنلخ بنا شعب ذرى شرف — قلنا أتانا الغنى من بعد املاق
وأخصبت أرضنا من بعد مجدبة — فرحبا بالحيا من بعد اغلاق
فغيرت عبر الايام ما رسمت — يد الفراسة من قيد ، واطلاق
فعللونا بالفاظ منمقة — من رائق القول،او من رقية الراق
وجرعونا مزيج السم فى عسل — والصقوا الذل فينا أى الصاق
واستأسدوا إذ رأوامنا مسالمة — ظنا بانا ضعاف ليس من واق
إذ ذاك عفت مشاريع السياسة فى — قوم تحملنى اضعاف اطواق
نأيت عنها لعلى أن أرى بدلا — منها فعدت إلى شعرى واوراق
ولم أخض ثانيا بحر السياسة فى — ظل المليك بلالاى واخفاق
الا لعلى بانى سوف أنجح فى — أسعاد قومى فى الدنيا يا شراقى

# دیوان عمر عرب

# قلب المحب

كتب الاستاذ العواد فى ديوانه «آماس وأطلاس» صفحة ١٦ تحت عنوان قصيدته «مع الورقاء» ما يأتى : —

« بعثت بهذه القصيدة فى حينها إلى الاديب الاستاذ عمر عرب ، ورغبت إليــه أن يجاريها ، فنظم قصيدة مماثلة وبعثها إلى مع كلمة يقول فيها » : وارجوان نقطع هذا الشوط فائزين .

| | |
|---|---|
| يا بلبل الروضة حى الصباح | مقبلا عنى ثغـــور الاقاح |
| وأصدح فانى مـــوله مولع | تيمـــه الحب . |
| واعزف فانى قد دهتنى الشجون | ومضى الوجد ولا من معين |
| فبت دامى القلب لا أهجع | وعفـــنى الصحب |
| اسامر النجم وأهمى الدموع | واذكر الحب بقلب هـــلوع |
| وقد تنـــاءى الحب والمربع | وأقلـــع الركب |
| فصرت من وجد حليف الشجن | وبت من شوق أليف الحزن |
| وشفـــنى السقم ولا مطمع | وهكذا الصـــب |

يا ظبيتي رفقاً بقلبي الـكليم عيناك أصمت مهجتي في الصميم
فاحنى عليـــه أنه موجع قد مضـــه الخطب
يا ربة القرط وذات السوار أنت حياتي ليس عنك اصطبار
وعن هــواك قط لا أقلع لومسنى الـكــــرب
بحسنك البـالغ حـد الـكمال وقدك المائس ذي الاعتـدال
انى لغـير الحب لا أخضع لو خـــرت الشهب
حسبك دلا ، انني في عذاب ومهجتي أودت ، فيا المصاب !
مـنى بوصل قبلمـا أصرع ويسبـــق العضب

## فلسفة الجمال

ننقل هذه القصيدة عن كتاب «شعراء الحجاز في العصر الحديث» للاستاذ الاديب عبد السلام الساسي . وقد اطلعنا أخيراً على قصيدتين من نفس الوزن والقافيه مكتوبتين بخط ناظميها أحداها للاستاذ عبد الوهاب آشي بخطه وتوقيعه المستعار ( نعيمة القصير ) ومؤرخة في ٤ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ وعدد ابياتها ٤١ بيتاً ، وهي مكونة من أربعة مقاطع ، وقد شجر المقطع الأول باسم شخص ما ، والقصيدة بعنوان « احتكام العدل والجمال ! » ، وكتب إلى يسار العنوان هذه العبارة : « إلى الصديق الأديب : ع . ص» والاخرى بخط آخر يشبه خط أحد

الادباء الذين لهم بعرب والآشي صلة كبيرة ، وهى فى نحو ٤٠ أو ٤١ بيتاً لان الجزء الاخير من الورقة الاخيرة منها مفقود ، ولعله يحمل التوقيع والتاريخ والمرجح أنهـا نظمت فى نفس الشهر والسنة اللذين نظمت فيهما قصيدة الآشى بدليل أنهـا مكتوبة على أوراق تقويم من القطع الجـائر تحمل تواريخ ١٢ و ١٣ و ١٤ رمضـان ١٣٤٣ هـ ؛ وتوافق ٦ و ٧ و ٨ ابريل ١٩٢٥ م كما تحمل نفس الايام بالسعوات القبطية ، والعبرية والرومية ، والعثمانية المالية . أما عنوان القصيدة فهو « فلسفة المحب ونبوة العاشق » . والقصائد الثلاث كلها تدور على محور بيت من الشعر القديم هو :

قم بنا ندع النبوة فى العشـ ـق فقد سلمت علينا الغزاله

ولعل الناظمين الثلاثة اتفقوا على الاشـتراك فى هذه المباراة الفنية لتبسيط معنى البيت ومحاكاته والجرى فى حلبته موضوعاً وزناً وقافية .

ومطلع قصيدة الآشى :

أمن السحر هذه الأعين الدعـ ـج براها الاله للقتل آله ؟

ومطلع القصيدة الأخرى :

صاح قم خط بينات المعانى عن محب واشرح بها اليوم حاله

وهو مطلع ركيك ظاهر التقليد .

أما قصيدة عمر عرب فها هى ذى وعنوانها « فلسفة الجمال » :

صاح باكر إلى ارتشاف الثماله

ودع الغير سادراً فى الجهاله

واطلب الصفو فى رياض كستها

حسنات الربيع ابهى غلاله

واقصد الدوح فى الصباح ودعنا

نتفيأ مع الحبيب ظلاله

واتل أوصاف من نحب وذرنا

نتغنى بذكر ذات الجلاله

وأفض فى الحديث عنها فقلبى

— دائما — يعشق الجمال وآله

* * *

« قم بنا ندع النبوة فى العشق

فقد سلمت علينا الغزاله »

وملاك الهنا أطل علينا

باسماً ، والهناء ألقى رحاله

وحبتنـــا ذكاه نوراً وزهواً
فحمـدنا ما قدمتـــه الغزاله

والنعيم المقيم فى روضة الانس مقـ
ـيم ، وليس شىء مثـــاله

والازاهير فى الـــبراعم فاضت
أرجاً عاطراً فـكانت حيـــاله

والشحار ير فى الغصـون أثارت
نار وجـــد ، وخيط قلبي ذباله

ومياه الينبـــوع تجرى كذرا
ت لجـين على الزجاج مساله

والنسيم العليل يخطر فى الروض
ويلقى على الغصون مقـــاله

فتراها من همســـه فى سرور
مائحات الاعطاف شبـــه إماله

بين هذا الجمال رتل سطور الحب
واشرح مافى الهـــوى من مباله (؟)

صاح هات المصباح واطرق قلوب

الناس — مليا وقم نؤد الرساله

واتل أسطورة الهوى كل حين

إن آياتهـا تزيل الضـلاله

ليس هذا الجمـال الايذ الله

ترينـا آياته وفعـاله

ليس هذا الجمـال الاقوى تبعث

فى النفس روعـة وجـلاله

ليس هـذا الجمـال الاقوام الروح

والنفس فاكسنى سرباله

ليس هـذا الجمـال الارواء

لقلوب قـد اظمأتها الجهـاله

ليس هـذا الجمـال الاشفـاء

لجروح فاضت دماء حيـاله

ليس هـذا الجمال الابهـاء

وبهـاء ونضرة وطلاله

ليس هـذا الجمال الا كشمس

وقلوب العشـــاق للشمس هاله

* * * *

صاح ذا منهل الهناء فبـــادر

لورود المنى وخض بي مجـــاله

واقتحم بي دار الحبيب وقل لي

ها هو الحب قـــد حباك وصاله

ان يوما انال فيـــه مرامى

ذلك اليوم يوم مجرى العـــداله

---

## موطن لاينا لهم فيه

تشطير لقصيدة لايليا ابي ماضي بهذا العنوان

« موطن لاينـــالهم فيه ضيم »

أو صغار ، فهم به سعـــداء !

في نعيم منـــه ، فلا يؤس فيه

« لا ، ولا يدرك الشباب الفناء »

« وكـذا يـولد الرجاء من اليـأ
س » إذا ماطغا عليــــه الشقاء

حبذا اليأس عنـدما يطرد اليـأ
س «إذا مات في القلوب الرجاء [١] »

« مجمع العدل أهله فى نظام »
محكم الوضع ، فالجميـع ســـــواء

فتراهم كلحمة وســـــداها
« مثلمـا يجمع الخيوط الرداء »

« لا ضعيف مستعبد ، لا قوى »
ظالم تستثيره الجهـــــلاء

لا ولا مدقع ازاء غـــــنى
« مستبد ، بل كلهم اكفاء »

« كل شىء للـكل ملك حلال »
لم تدنس جلاله الاهـــــواء

---

(١) وجد هذا البيت مختل الوزن والمعنى فى كتاب « شعراء الحجاز فى العصر الحديث ص ١٢٣ » وهو المرجع الوحيد الذى وجدت فيه القصيدة ، وكان نصه هكذا : « حبذا اليأس أن يبعث اليأس » فرأينا عرضه على أحد الشعراء فعدله بالنص الذى نشرناه ، وهذا خير من أن نتركه كما هو .

كل شيء للكل ملك مشاع

« كل شيء فيها كما الكل شاءوا »

« كل ما النفس تشتهيه مباح »

ومتاح جادت به النعماء

فلعمري هذي الحياة بحق

« لا صدود ، لا جفوة ، لا رياء »

---

## الصبا والجمال

تشطير آخر لأبيات بشارة الخوري

التي يغنيها محمد عبد الوهاب

« الصبا والجمال ملك يديك »

اشرقا بالفنون في برديك

واستباحا القلوب اسراً حبيباً

« أي تاج أعز من تاجيك ؟ »

« نصب الحسن عرشه فسألنا »

أترى أمره تناهي إليك ؟

وسألنا وقد رأينـــا مجيبـاً
« من تراءى له فدل عليك ؟ »

« والفراشات ملت الزهر لمـــا »
ذاع أن الحيـــاة من مرشفيك

فيهما الشهـــد سلسبيلا وذاما
« حدثتها الانسام عن شفتيك »

« قتل الورد نفسه حسداً منـ »
ـك وغيظـاً من وردتى خديك

وتردى يرمى إلى نقمـــة منـ
« ـك وألقى دماه فى وجنتيك »

---

## يا شـــرق

نظمها كمجاراة لقصيدة ميخائيل نعيمـة
عن النهر المتجمد

### إلى الشرق المتسكين

---

يا شرق هل نفـــدت قواك ، وهدك الخطب الـكبير ؟
أم قد جبنت عن النضـــال ، وهالك الرزىء الخطير ؟

بالامس كنت مناضـــلا تبغي الصدور أو القبور

تسمى إلى العليـــاء ، لا تخشى مناوأة الدهـــور

بالأمس كنت ورائد الاقـــدام يهـــديك الطريق

واليوم فل مضاءك الحـــدثان . هـــلا تستفيق ؟

بالأمس كنت إذا اراك أقـــول : مرحى : أمتى !

واليـــوم بت أرى الجمود فان أين عشـــيرتى ! ؟

بالامس كنت إذا سمعت هزيم صـــوت المدفع

أفترعن بشـــر تفيض به حنـــايا أضلعى

ماذا أصابك بعد ما قد كنت تصبو للكفاح ؟

هل أفزعتك صفاحـه ، فخشيت من لثم الصفاح ؟

ماذا أصابك بعدما قد كنت تعدو للنضـــال ؟

هل بت تخشى بأسه ، وتفر من وجه النزال ؟

* * * *

يا صاحبي !

ها حولك الشرق العزيز يضج من هول المصاب

وغدا أسيراً للعـــــدو ، يذيقه مر العذاب !

والمجـــد يندب معشراً شادوا له بنيانه !

كانوا له خـــير البنين فوطدوا أركانه

من كل ليث مرتد صـــدق العزيمـة والمضاء

إن خاض ميـــدان العجاجة كان فيه كالقضـــاء

سقيا لهم من معشر قـــد آثروا طيب الثنـــاء

هم قدمـــوا مهجاتهم يرجـــون للشرق العلاء

## الأمـــل

لـكن سينقلب الزمان ، ونجتنى النصـــر المنيع

ونهب من هـــذا الرقاد ونبلغ الشـــأ والرفيـع

ونـكر كرة ضيغـــم تقصى العـــداة عن الديار

ونصـــول فيهم صولة ، ونعيـــد ذياك الفخار

وتعيـــد للشرق العزيز تراثه الســـامى العظيم

ونشيد ركن علائه من فوق هامات النجوم

والسعد يسطع فى الربوع مرتلا بشرى السلام

يدعوه فيه إلى الاخاء ، إلى الولاء ، إلى الوئام

فنعـــود ننسى ما أصابك من مصاب أو شجن

ونعود نرفل فى ثيـــاب الأنس لا نخشى الزمن
ويعود للاوطـان ما قـد كان فيهـــا من جمـال
فيرفرف السـلم الشريف وتمحى آى القتال

---

## ذكرى قديمة

أما تذكرين زمان الصبا وعصر السرور وأوقاته ؟
وأنسا تقضى بتلك الربا نعمنا مليـا بلذاته
نناجي السكون، ونهمى الشؤون ونبنى صروح الهوى والغرام

* * * *

أما تذكرين صفـاء الغـدير وصدح البلابل وقت المسا ؟!
وأنت بقربى ملاك السرور يزيل من النفس وقع الأسى
نقضى الغـداة بيث الشجون ونطفى لهيب الجوى والاوام

* * * *

أما تذكرين وقد جدت لى بقطف الورود ورشف اللمـا
وقلت مكانك قف واجتل سناى فعنـــدك بدر السما
فرعيـاً لعهد الولا والحنين وسقياً لعصر الهنا والوئام

# دمعة على الشباب

لمع المشيب بلمتى ، وانجاب ريعان الشباب

وتحطم الأمل الفتى ، وكان ريان الاهاب

وتصدعت همم وكانت لا تبالى بالصعاب

وثابة نحو العلاء بعزمة تفرى الصلاب

نزاعة نحو المكارم بالسلام وبالغلاب

واها على زمن مضى وعلى امانيه العذاب

كانت تفيض لذاذة أحلى من الشهد المذاب

---

# من مقطوعة

## أو صوت أم كلثوم

يا بلبلا يشدو بألحان الهوى    نغماً يفيض لذاذة وحنانا

يسرى كنسمات الربيع فتنتشى    منه النفوس ويلهب الوجدانا

واها لآهات إذا ارسلتها    فى الجو شنف وقعها الآذانا

طافت بخالجة النفوس وانطقت    نجوى الهوى فاثارت الاشجانا

# آلام الصب الحائر

غادة الحسن تجلت كالقمر    بعيون قد تحلت بالحور

ناعسات محييات قاتلات    فاتنات من صفاء ساحرات

نظرة منها تثير الزفرات

ويظل القلب منها فى خطر    خافق القلب عديم المصطبر

وجبين ساطع تحت الظلام    كهلال النصف فى وقت التمام

ياالقلب ! مضنى هذا الغرام

أن يرى روضا توشى بالمطر    وجنان الخلد ما بين سقر

ويرى ثغراً حلياً سلسبيل

وزلالا بارداً يشفى العليل

يا خليلى هل لهذا من سبيل ؟

على أهدأ من هذا الضجر    ففؤادى قد شكا منى الضرر

وبجيد خلته جيد الظبا

وجمال فاق بلقيس سبا

فلذا قلبى منى ذهبا

وتأذى الجفن من طول السهر    وملاكى قد جفانى ونفر

أن تثنت فهى كالغصن الرطيب

قد كسى ثوباً من الحسن قشيب

كلما خاطبتها زادت قطوب

ورمت قلبى بسهم قد وتر    فاصابتـــــه ولاحـين مفر

يامهاتى خففى عـنى الألم

فحياتى أصبحت مثل العدم

وبرانى لاعج الشـوق ولم

أرعطفامنك يا أخت القمر    فارحمينى لو ببسمات النظر

اترى هـذا دلالا أم ملال    أم نفاراً ، أم رأت قتلى حلال ؟

فارفقى بالصب ياذات الجلال

فاناء الحب فاض وغمـــر    وكيـانى بات حتى لا أثر

لم يؤثر منظرى فى قلبهـا    لا ولم ترأف بقلب صبهـا

بعد أن ذاب ضنى من حبها

فغـدا عيشى مشوبا بالـكدر    فطلبت الموت أبغى المستقر

# عصر الشباب

حدثيني عن الصبا والشباب     عن زمان الهناء بين الصحاب

حـدثيني

حدثيني عن الهوي يامهـاتى     إن هذا الحديث يحيي رفاتى

حـدثيني

حدثيني عن الهـوى والغرام     وعن الحب واطف حرأوامى

والشجون

يوم كنا طفلين نمرح غيـا     يوم كنا ولا نرى الدهر شيا

حـدثيني

يوم كنا نسير فى الروض صبحا     يوم كنا نبنى من الحب صرحا

حـدثيني

يوم كنا بجانب الزيزفون     نتشاكى الغرام بـين الغصون

حـدثيني

يوم كنا نخـلو بقرب الغدير     يوم كنا نسير خلف الطيور

حـدثيني

نقطف الورد والزهور ونعدو     ولآى الغرام نتلو ونشـدو

كل حين

كنت بدراً يضيء جو حياتى كنت قربى تلطفى زفراتى

وانيني

نتساقى كأس الهناء دهاقا ونقضى وقت السرور عناقا

من حنين

## آية من أسطورة الحب !

هذه قطعة من الشعر المنثور نشرها صاحب كتاب « أدب الحجاز » فى صفحة ٦٧ فى قسم المنثور على اعتبار أنها نثر وليست شعرا، لأن جامع الكتاب المشار إليه كان عند ماطبع الآثار التى جمعها من أقلام شبيبة الحجاز إذ ذاك جرى على طريقة القدماء الذين يقسمون الكلام إلى شعر ونثر ، غير ملاحظين إن الشعر لا يقابل النثر، بل وأنه قد يكون نثراً كما يكون نظماً ، وفى هذه الحالة يسمى بالشعر المنثور، وهو يقابل الشعر المنظوم أو الشعر المقيد .

وقد سرى الخطأ فى ذلك الكتاب إلى عنوان القطعة فسماها « إيه من أسطورة الحب ! » وهى « آية الخ » والفرق واضح بين « إيه » ـ التى هى اسم فعل بمعنى « زد » ، و « آية » ـ التى هى اسم صريح بمعنى « فقرة » أو فصل صغير من تلك الاسطورة .

في الرياض . .

بـين حفيف الاشجار ، وأريج الازهار

رأيت عروس الفجر ترتل نغمة الحب !

في الرياض . .

بـين النسيم العليل والهواء الرقراق البليل سرت في أعضائي تلك النغمة السماوية وجعلت روحي ثملة من خمرة الحب .

في الرياض . .

تحت اشعة القمر الفضية ورقابة أعين الدراري جلست أردد نغمة الحب ، تلك النغمة التي أرسلت إلى نفسي شعاع الأمل .

في الرياض . .

على ضفاف الجـداول الجارية النقيـة كقلب المحب ، الصافية كلون السماء ، المعقوفة كمرآة الحسنـــاء ، أخذت أعيد إلى إذني تلك النغمة الحلوة .

في الرياض . .

حول الاشجار حول الاشجار الباسقة ، حول القطوف الدانية ،

رأيت — لأول مرة فى حيـاتى — « عروس الفجر » مرتدية ثوب السكون متمنطقة بوشاح الهيبة .

فى الرياض . .

عنـد تغريد البلابل وسجع الورق وهديل الشحارير وزقزقة العصافير تضاءلت أمامى أحلام الصبا وأمانىّ الطفولة .

فى الرياض . .

عند ابتسام الورد وتحديق النرجس عرفت معنى السعاد وانسكبت فى نفسى قطرات الحب .

* * * *

فى الرياض . .

دعوت قومى لألقنهم دروس المعيشة العالية . لأعلمهم أسرار الحياة الهـــادئة . دعوتهم لا شنف اسماعهم باسطورة الحب التى سمعتها من عروس الفجر ، فوجدتهم عجاوات لا يسمعـــــون يصخبون لنعيق الغربان ويطربون من صوت الزوابع الثائرة !

علمت حينذاك أن القلب المظلم لا تنيره إلا أشعة الحب ، علمت أن الادمغة السوداء لا تضيئها إلا اغانى الحياة وانا شيد الحرية .

فرتلت على مسمع منهم أسطورة الحب ، بتلك النغمة التى تستفز حتى العجماوات ، فاذا بهم يضحكون ويبكون معاً . . ؟

حينذاك علمت أنهم مخدرون « بمورفين » الجهل لا يفيقون الا متى جرت فى دمائهم الحيـاة الحقيقية ، وأنى لهم ذلك وهم كذلك حتى تطأهم حوادث الأيام ، ويذهبون فى خبر كان ؟

حينـذاك

ودعت قومى

تركت مسقط رأسى

عفت مربى طفولتى

وأخذت قيثارتى بيدى

وذهبت أسعى وراء عروس الفجر عازفا عليها اسطورة الحب وطفقت اجوب السهول والاوعار والانجاد والاغوار .

ابحث عن ضالتى المنشودة ، حتى عثرت عليها واقفة على ربوة الحياة مشرفة على الافق من وراء العالم .

تبسم للمحبين

وتحنو على البائسين

وتسحق بارجلها المجرمين

فجلست معها . جلست مع عروس الفجر تلك التى علمتني نشيد الحرية ، وهدتنى إلى اسرار الوجود .

---

انتهى ديوان عمر عرب

# السنوات البارزة فى حياته

| | |
|---|---|
| سنة ١٣١٨ هـ | ( ١ محرم ، ٢٢ مايو سنة ١٩٠٠ م ) ولد بمكة |
| سنة ١٣٢٥ | تلقى مبادىء القراءة والدين فى أحد الكتاتيب |
| سنة ١٣٣٠ | التحق بمدرسة الفلاح تلميذاً |
| سنة ١٣٣٨ | تخرج منها ، وتعين معلما بفلاح جدة إلى نهاية السنة |
| سنة ١٣٣٩ | عين كاتباً فى المجلس البلدى بمكة |
| سنة ١٣٤١ | رقى إلى وظيفة محاسب فى نفس المجلس |
| سنة ١٣٤٣ | رقى إلى وظيفة رئيس كتاب فى المجلس نفسه |
| سنة ١٣٤٥ | ظهر كتاب « خواطر مصرحة » ، فبعث إلى كاتبه رسالة رقيقة يؤكد له فيها ما قاله زميله وصديقه محمد سرور من أن هذه السنة هى مطلع فجر جديد فى حياة الفكر والفن في هذه البلاد ، ويقول انها بالنسبة له شخصياً ميلاد اتجاه جديد فى الأدب صقل اتجاهه القديم ، وقذف إلى نفسه إيماناً متيناً بضرورة هذه الثورة الجهيرة والزحف بها على ثقافة العهد القديم |
| سنة ١٣٤٩ | تعين محرراً فى ديوان النيابة العامة ( وهى الادارة |

التى كان يرأسها الامير فيصل بوصفه نائب الملك فى الحجاز ) .

سنة ١٣٧١ تعين رئيساً لديوان وزارة الصحة بالمملكة

سنة ١٣٧٥ ( ٦ جمادى الثانية ، ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٥ م ) قضى أجله المحتوم وهو يشغل هذا المنصب الحكومى

---

# المحتوى

صفحة

صفحة



ديوان عمر عرب

## ١ ـ كتاب
# شفاء العليل فى القضاء والقدر والحكمة والتعليل

للامام العلامة ابن القيم رحمه الله

تنازع الناس قديما وحديثا فى مسائل القضاء والقدر ، واختلفوا فرقا ، وتقسموا طوائف ، فمنهم القدرية الذين يقولون لا قدر ، وهذا رد للواضح من النصوص كقوله تعالى « وما تشاؤن إلا ان يشاء الله » ومنهم الجبرية الذين يقولون إن الانسان مجبور فى جميع أعماله وتصرفاته لأن الارادة والمشيئة لله وحده على توجيه عبده ، وهذا يقتضى أن لا يخاطب العبد بطلب فعل شيء من الشرائع مادام مجبورا . وإن الامام ابن القيم بتأليفه هذا الكتاب بين الحق وجمع بين النصوص الموافقة للعقل ، ولغزارة مادة هذا الكتاب ، وعلو قيمته العلمية وعدم وجوده ، قامت مكتبة المعارف بالطائف على نشر هذا السفر النفيس

## ٢ ـ عمـدة الأحـكام

كتاب عمدة الأحكام فى حديث خير الأنام كتاب لا يستغنى عنه عالم أو متعلم ألفـه العلامة الـكبير عبد الغنى المقدسى ورتبه على أبواب الفقه وقد قامت بطبعه

## مكـتبة المعارف بالطائف

---

## ٣ ـ عمـــــــدة الفقـه

الامام المقدسى صاحب كتاب المغنى فى الفقه الحنبلى اكبر كتاب فى دواوين الاسلام ألف كتابا مختصرا جليل القدر عظيم الفائدة ذكر فيه المسائل الفقهية مع الاستشهاد بذكر النص والدليل فى كثير من المواضع فهو كتاب لا يستغنى عنه عالم منتهى ، ولا طالب مبتدىء لهذا قامت بطبعه

## مكـتبة المعارف بالطائف

# ٤ ـ الأزهار النادية

لأدبنا البدوى الشعبي صفاء وروعة إذ هو ترجمان الأحاسيس والمشاعر لهذا نرى البدوى يتكلم ف شعره بلهجته الفطرية واصفا :ـ

أحوال معيشته وبيئته ـ الشمس والهواء ـ والجبال والصحراء ، المرعى والابل ـ ضيافاتهم ، كرمهم ، شجاعتهم مجالسهم البن « القهوة » والمعاميل ، رحيلهم ، . صدرت من هذه السلسلة الممتازة من هذا الأدب الشعبي الرائع عشرة اجزاء كلها تباع بمكتبة المعارف بالطائف ومن وكلائها بجميع الجهات .

---

# تصويب

وقعت أخطاء خفيفة فى الـكتاب نرجو تعديلها على ضوء هذا الجدول .

| صفحة | سطر | خطـــأ | صـــواب |
|---|---|---|---|
| ٢٠ | ١ | المنبى | المتنبى |
| ٢٣ | ٤ | الارثوزكية | الارثوذكسيه |
| ٢٤ | ١١ | هذا السطر كله قد انسحب إلى جهة اليسار فوازى ما قبله بحيث يقرأ على أنه مطلع مجلة مستأنفة وصـوابه أن ينسحب إلى جهة اليمين ليوازى ما بعده بحيث يقرأ على أنه جملة منـه محبة مع الـكلام السابق . | |
| ٢٤ | ١٣ | « خطرات » | « حواظر منتحر » |
| ٢٤ | ١٤ | « خواطر منتحر » | « خطرات » |
| ٢٤ | ١٤ | « القضاء » | « القلم المـكرر » |
| ٢٤ | ١٤ | « القلم المـكسور » | « القضاء » |
| ٢٥ | ١٣ | « الثمن » | « الثمين » |
| ٢٦ | ٥ | الفقر | القصر |

| صفحة | سطر | خطأ | صواب |
|---|---|---|---|
| ٢٦ | ٥ | وتعالى | وفعلى |
| ٣١ | ١ | العشر | الشعر |
| ٣١ | ٧ | السورن الهجرين | السوريين للهجيريين |
| ٣٣ | ٢ | ازمن الحسر | اذمن الحسر |
| ٣٤ | ٤ | الحمقبة | الحقبة |
| ٣٤ | ٦ | زنارقة | زنادقة |
| ٣٤ | ١٠ | اليسار | اليسارية |
| ٣٤ | ١٣ | انفس | النفس |
| ٣٥ | ١٢ | يوجب | موجب |
| ٣٨ | ١٠ | تدعو | ندعو |
| ٤٨ | ١٢ | الشعر | الشعر المقيد |
| ٥١ | ١٣ | موهوبة | موهبة |
| ٥٣ | ١١ | وأن أقتربوا | وإن اقتربوا |
| ٥٦ | ٤ | تبلغ | تبلع |
| ٥٨ | ٣ | ارتقاء | ارتقاه |
| ٥٨ | ٨ | مواطن | موطن |
| ٥٩ | ٧ | أن الراحل | إن الراحل |
| ٦٨ | ٨ | كان رجل | كان رجلا |

| صفحة | سطر | خطـــأ | صـــواب |
|---|---|---|---|
| ٧١ | ١٠ | انضهم | أنفسهم |
| ٧٣ | ٨ | وتصدغت هم | وتصدعت همم |
| ٧٥ | ٦ | وفاة | وفاء |
| ٧٨ | ١٤ | أسعاد | إسعاد |
| ٨٠ | ٩ | ومفى | ومضى |